

الفصل الأول

(القرآن الكريم وقراءاته)

المبحث الأول

الشاهد القرآني

توطئة

من المعلوم أن توثيق القواعد النحوية بالاستناد إلى آي الذكر الحكيم له أثر كبير في ميدان الدراسات النحوية، لأنّه «أعرب وأقرب في الحجة من الشعر»^(١) إلى جانب أنّ له «بـ» كلام العرب وزيدته وواسطته وكرائمه»^(٢) ولأجل هذا صار الشاهد القرآني على رأس الشواهد الأخرى التي يستعين بها علماء العربية، فكانت آياته مفزعاً لحذاق الشعراء والبلغاء، في نظمهم ونثرهم،^(٣) واتفقت كلمة العلماء على إعجازه،^(٤) وأنّ اللغة إذا وردت فيه فهي أفصح مما في غيره.^(٥)

وابن نورالدّين كسائر النحويين قدّم الشاهد القرآني على غيره في توثيق القواعد النحوية في كتابه، وسنبين هذا في ثنايا هذا الفصل.

(١) معاني القرآن للفراء: ١ / ١٤.

(٢) مفردات ألفاظ القرآن: ٥٥.

(٣) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن: ٥٥.

(٤) ينظر: دلائل الإعجاز: ٣٢ - ٣٣.

(٥) ينظر: المزهر في علوم اللغة: ١ / ١٦٨.

الشاهد القرآني بين القدماء و :

ليس هناك خلاف بين النحويين على صحة الاستشهاد بأي القرآن الكريم، بوصفه المصدر الأول من مصادر اللغة، وقد زخرت كتب النحو العربي ومؤلفاته، بمساحة واسعة من الشواهد القرآنية في مجال البحث النحوي، فأقاموا عليه قواعدهم المتينة، فالقرآن الكريم كتاب العربية الأكبر، فتراكيبه وأساليبه هي الأصل الذي تقوم عليه دراسة التراكيب، فالقرآن على ما اشتمل من معالجات أدبية متنوعة ومتعددة، استطاع أن يستوعب أصول العلوم ومعانيها، وسائر ألوان الحياة؛^(١) ولهذا لم يغفل النحويون الأوائل الشاهد القرآني، وكيف لهم أن يغفلوه ومما جد النحو إلا لخدمته وحفظه وصيانتة؟ بل احتل النص القرآني في الممارسة النحوية مكانة مركزية، تتكافأ وتلك التي احتلها الشعر وكلام العرب، بل ظل الشاهد القرآني هو أعلى تلك الشواهد وسيدها، حيث كانت القاعدة التي تحظى بمثل هذا النوع من الشواهد تقف صامدة في ميدان الخلاف النحوي، وغالبا ما ترجح كفتها.^(٢)

وهذا كتاب سيبويه^(٣) (ت: ١٨٠هـ) وهو إمام النحويين، وحامل علوم النحو عن أسلافه، لم يخل كتابه من الشواهد القرآنية، بل احتوى على ما يقارب من أربعمئة شاهد قرآني،^(٤) وقد قامت الدكتورة (فائزة بنت عمر المؤيد) بوضع (كشف الشواهد القرآنية في المصادر النحوية) دت أن آيات القرآن الكريم في المصادر

(١) ينظر: نحو القرآن: ٦ - ٧.

(٢) ينظر: ضوابط الفكر النحوي: ١ / ٢٦٦.

(٣) عمرو بن عثمان بن قنبر، وهو أعلم الناس بالنحو بعد الخليل، وألف كتابه الذي سماه الناس (قرآن النحو). ينظر: مراتب النحويين: ٦٥، و نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ١٦٠.

(٤) ينظر: الشواهد والاستشهاد في النحو: ٢٩.

النحوية بلغت ستة آلاف ومئتين وستاً وثلاثين آية، وهي جماع آيات القرآن الكريم،
أياً ذك القرآن الكريم بكامله ثر مرة أخرى في مصادر النحويين.^(١)

وما جمع النحويون الشاهد القرآني مع غيره من الشواهد إلا لأجل الزيادة في
الإيضاح والتقرير للظاهرة النحوية، لا لقلّة الشاهد القرآني في الاستدلال على الحكم
النحوي،^(٢) وابن نور اللطيف وزيع في كتابه (مصاييح المغاني في حروف المعاني)
يضع الشاهد القرآني على رأس الشواهد الأخرى التي وجدناها في مصنفه، إذ بلغ
عدد الشواهد القرآنية عنده (٧٧٥) خمساً وسبعين وسبعمائة آية، دون المكرر منها،
ولهذا الرقم دلالة واضحة إذا ما قورن بعدد الأبيات الشعرية، والأراجيز، والنثر، الذي
ذكره واستدل به في مصنفه، مما يجعل الشاهد القرآني في صدارة الشواهد الأخرى
التي اعتمد عليها، وليس هذا غريباً على شخطلية وزيع، فهو على دراية بعلوم
الشريعة الأخرى، على ما وضحه في الفقرات الخاصة بحياته، فكان للقرآن الكريم
الأثر البارز في كتابه، فالذي يقلب صفحات هذا الكتاب يجده مليئاً بالاستدلالات
القرآنية، ولا نكاد نجد قاعدة نحوية أثبتتها تخلص من شاهد قرآني، وقد يتعدد الشاهد
عنده في المسألة الواحدة، حتى يصل إلى أربع آيات أو خمس، ولا ريب في ذلك؛
لأن القرآن الكريم كان سبباً في نشوء النحو خاصة، والعلوم عامة، وكان للقرآن
الكريم الأثر الأعظم في نشوء هذا العلم، ولتكون الصورة أكثر وضوحاً في منهج ابن
نور الدين القرآني فهذه أبرز ملامح استدلاله:

(١) ينظر: ضوابط الفكر النحوي: ١/ ٢٦٦ - ٢٦٧.

(٢) ينظر: الشواهد القرآنية في النحو عند المبرد: ٤١ - ٤٤.

أولا : طريقة إيراد الشاهد القرآني :

لم يلتزم صاحبنا طريقة واحدة في عرض الشاهد القرآني أو التقديم له، فنراه يأتي بعبارات زينت كتابه تقدمت الشاهد وميزته من غيره، ومن هذه العبارات:

أ. قوله جل جلاله: (١) M َ أَمْ كُنْتُمْ مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ L (٢) وقوله جل جلاله: (٣) NML M L P O (٤).

ب. قوله: قوله تعالى: (٥) M ﴿قُلْ أُوْنِيَكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَٰلِكُمْ﴾ L (٦) وقوله تعالى: (٧) M ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ L (٨).

ج. وكقول الله سبحانه: (٩) M _ ٠ a e d c b f (١٠) L و قول الله سبحانه: (١١) M [\] ^ L (١٢).

(١) ينظر: مصاييح المغاني: ٦٦ - ٦٧.

(٢) سورة ص، آية: ٥٧.

(٣) ينظر: مصاييح المغاني: ٦٦ - ٦٧.

(٤) سورة النمل، آية: ٥٩.

(٥) ينظر: مصاييح المغاني: ٦٩ - ٧٦.

(٦) سورة آل عمران، آية: ١٥.

(٧) ينظر: مصاييح المغاني: ٦٩ - ٧٦.

(٨) سورة الفرقان، آية: ٤٥.

(٩) ينظر: مصاييح المغاني: ١٣٨ ، ٤٤٤.

(١٠) سورة البقرة، آية: ٢٦.

(١١) ينظر: مصاييح المغاني: ١٣٨ ، ٤٤٤.

(١٢) سورة القيامة، آية: ١.

د. قال تعالى: (١) M فَمَنْ زَكَّاهُ يَكْمُلْهُ (٢) L قال تعالى: (٣) M ٩ ؛

(٤). L <

هـ. قوله عز وجل: (٥) M = > ? @ A B L (٦).

و. ومنها أيضا قوله: «كقول الله سبحانه وتعالى»: (٧) M ، -

L (٨) وكقول الله سبحانه وتعالى: (٩) M كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ ءَأَنْتِ أَكْلَاهَا L (١٠).

وما شابه ذلك من العبارات التي تنوعت عنده في كيفية التقديم للشاهد القرآني.

ثانيا: سمات منهجه في الشاهد القرآني:

(١) أنه يذكر الآية كاملة لبيان حكم أرادته، ومنه قوله تعالى: M = > ?

@ A B C D E F G H I J K L M N O P

Q R S T L (١١).

(١) ينظر: مصاييح المغاني: ٣٧١ ، ٤٦٥.

(٢) سورة طه، آية: ٤٩.

(٣) ينظر: مصاييح المغاني: ٣٧١ ، ٤٦٥.

(٤) سورة الذاريات، آية: ١٢.

(٥) ينظر: مصاييح المغاني: ٢٦١.

(٦) سورة سبأ، آية: ٥١.

(٧) ينظر: مصاييح المغاني: ٢٥٢ ، ٣٤٧.

(٨) سورة الأنفال، آية: ١.

(٩) ينظر: مصاييح المغاني: ٣٤٧ ، ٢٥٢.

(١٠) سورة الكهف، آية: ٣٣.

(١١) سورة الواقعة، آية: ٨٣ - ٨٧.

أولهما: اكتفاؤه بالشاهد القرآني في الاحتجاج :

وقد يتعدد الشاهد أيضا حتى يصل إلى أربع أو خمس آيات، يأتي بها لإثبات آرائه، بين تأييد ورد، وهذا المظهر لا يحتاج إلى طول تأمل في كتابه، فهو واضح جلي، وسأسوق بعض المواضع التي تؤكد هذا الكلام:

١. عند كلامه على (إذ) قال: «والمشهور تكون بمعنى الزمن الماضي، ولها استعمالات عدة، وهو الغالب عليها أن تكون ظرفاً بمعنى (الحين)، نحو قوله تعالى: $U M \quad V W \quad X Y Z \quad \{ \quad \} \quad L^{(1)} \dots$ ومنها أن تكون اسماً مفعولاً به، كقوله تعالى: $M \quad \{ \quad \} \sim \text{فَكَثُرَكُمْ} \quad L^{(2)}$ ، وتكون بدلاً من المفعول به، نحو قوله تعالى: $G F \quad E \quad D C \quad M$ $L H^{(3)} \dots$ » (٤).

٢. وفي حديثه عن اللام ذكر لها واحداً وعشرين معنى، استدلل لأكثر من نصفها بنصوص قرآنية، لم يشترك معها شاهد آخر، ومن هذه المعاني التي ذكرها (الملك) (٥) واستدل له بقوله تعالى: $L M \quad L K \quad J \quad I H G M$ (٦) و(الاستحقاق) (٧) وهي الواقعة بين معنى وذا تستحق ذلك المعنى، فذكر قول الله

(١) سورة التوبة، آية: ٤٠.

(٢) سورة الأعراف، آية: ٨٦.

(٣) سورة مريم، آية: ١٦.

(٤) مصاييح المغاني: ٧٩ - ٨٠.

(٥) ينظر: مصاييح المغاني: ٣٧٠.

(٦) سورة البقرة، آية: ٢٨٤.

(٧) ينظر: مصاييح المغاني: ٣٧١.

تعالى: M وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ L ^(١) دليلاً على ذلك، و (موافقة إلى) ^(٢) كقوله تعالى:
 $L O N M L K M$ ^(٣) وغيرها من المعاني ^(٤) التي كان الشاهد القرآني منفرداً
 في بيانها.

٣. جاء في كلامه على أم (ا) قوله: ولمّا التفصيل وهو غالب أحوالها، كقول
 الله سبحانه: $a \quad \backslash \quad _ \quad \uparrow \quad \backslash \quad [\quad Z Y \quad X \quad W \quad V \quad M$
 $f \quad e \quad d \quad c \quad M$ ^(٥) وكقوله تعالى: $h g f e d c b$
 $L i h g$ ^(٦)... وقد يترك تكرارها لتغناءً بذكر أحد القسمين عن الآخر،
 كقوله تعالى: M يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ $\mu \quad \eta$ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴿١٧٤﴾ فَأَمَّا
 الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللّٰهِ وَأَعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ
 مُسْتَقِيمٍ ﴿١٧٥﴾ L ^(٧) «وأما الذين كفروا بالله فلهم كذا وكذا». ^(٨)

٤. ومن المواضع التي جعل القرآ ن فيها أصلاً وحمل الشعر عليه قوله:
 «(عن) مرادفة (في) الظرفية، كقول الشاعر:

(١) سورة المطففين، آية: ١.

(٢) ينظر: مصاييح المغاني: ٣٧٣.

(٣) الزلزلة: ٥.

(٤) ينظر: مصاييح المغاني: ٣٧٢ - ٣٧٤.

(٥) سورة البقرة، آية: ٥٦.

(٦) سورة الكهف، آية: ٧٩.

(٧) سورة النساء، آية: ١٧٤ - ١٧٥.

(٨) مصاييح المغاني: ١٣٩.

وأسد سرة حي يث تهم ولاك عند مل باعة وانيا^(١)
 ... بدليل قوله تعالى: L q p o n m M^(٢)...»^(٣).

٥. يذكر الاستفهام بالهمزة ومعانيه، ودلالاته، فلا تكون شواهد إلا من القرآن الكريم، ومن هذه المعاني التي ذكرها (اللوم والتوبيخ) كقوله تعالى: M أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحَرُونَ ﴿٥٥﴾ L^(٤) ولا يكتفي بشاهد واحد، فيأتي بشاهد آخر يعضده ليدل على حقيقة ما أراد، فيكون نصاً قرآنياً آخر يسعفه فيقول: «وقال تعالى: F E D M L H G^(٥) ومن معانيها أيضاً (التهكم) نحو قوله تعالى: w v M { z y x L |...»^(٦).

وغيرها من المعاني التي يراها فلا يذكر لها شاهدة إلا القرآن الكريم.

ثانيهما: تقديمه الشاهد القرآني على غيره من الشواهد

الم وزيع كان ملماً بجميع أدلة النحو السماعية، ومتمكناً منها، فنراه كثيراً ما يجمع بين شواهد متعددة في مسألة واحدة، إذ لا بد لكل نحوي من شواهد يستشهد

(١) البيت من الطويل للأعشى في ديوانه: ٣٢٩ ، وهو في الجنى الداني: ٢٦٣ ، مغني اللبيب: ١٥٩ . و (أسد سرة القوم) أي أنلهم من مالك واجعلهم فيه أسوة، و (رباعة الرجل) بكسر الراء فحذ (أي قبيلته) الذي هو منها. ينظر: شرح شواهد المغني للسيوطي: ١ / ٤٣٦ . والشاهد فيه قوله: (عن حمل) حيث وقعت (عن) بمعنى (في)، لأن (ونى) لا يتعدى إلا بفي. ينظر: فتح القريب المجيب إعراب شواهد مغني اللبيب: ٧٢ / ٢.

(٢) سورة طه، آية: ٤٢.

(٣) مصاييح المغاني: ٢٧٨.

(٤) سورة الصافات، آية: ٩٥.

(٥) سورة الشعراء، آية: ١٦٥.

(٦) مصاييح المغاني: ٧٥ - ٧٦.

بها، ليقيم الحجة، ويسند قاعدته، ويؤيد به وجهة نظره، ويدعم به مذهبه في مسألة ما، ولاسيما إذا كان فيها اختلاف في الآراء،^(١) وعند تأملنا في الشواهد التي ساقها في مصنفه نجد أنّ الغالب عليها هو تقديم الدليل القرآني على غيره من أدلة النحو الأخرى، وللوقوف على هذه السمة أسلط الضوء على بعض من تلك المواضع:

أ. تكلم على اللاموأنّها تأتي موافقة لـ (على) ، وقد بدأ استدلاله بآيتين كريمتين، قوله تعالى: M S L T^(٢) وقوله تعالى: M S L^(٣) ثم أردفها بقول الشاعر:

تناولت الرُّمَحَ لَوَيْلٍ هُـ نَرَّ سَرِيحاً يَدِينِ اِفْمِ^(٤)
ثم لم يكتف بهذا وظهّاراً لبراعته في الاستدلال، لماماً منه بالعلوم المختلفة جاء بشاهد حديثي، وهو قول النبي ﷺ لعائشة رضي الله عنها: ((واشترطي لهم الولاء))^(٥) ولم يقف عند هذا الحد بل زاد في بيان دلالة معنى (لهم) في الحديث السابق، وذكر أنّها بمعنى (عليهم).^(٦)

(١) ينظر: الشواهد والاستشهاد في النحو: ٢١.

(٢) سورة الإسراء، آية: ١٠٩.

(٣) سورة يونس، آية: ١٢.

(٤) البيت من الطويل، وهو في المفضليات: ٢١٢ لجابر بن جني التغلبي، وقد نسب لعدة شعراء غيره. ينظر: شرح شواهد المغني للسيوطي: ٢ / ٥٦٢ ، وهو في: تأويل مشكل القرآن: ٥٦٩ ، وأدب الكاتب: ٤٠١ ، والأزهية: ٢٩٩ ، ورصف المباني: ٢٢١ ، والجنى الداني: ١٤٦ ، ومغني اللبيب: ٢٣٣ ، والشاهد فيه: (للدين) و (للفم) حيث جاءت للام بمعنى على. ينظر: فتح القريب المجيب: ٢ / ٢٥١.

(٥) جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها: ٢ / ٧٥٩ برقم (٢٠٦٠)

(٦) ينظر: مصاييح المغاني: ٣٧٣.

وهو بصنيعة هذا جعل الشاهد القرآني في مقدمة الشواهد التي ساقها، وأظهر من خلالها براعته وقدرته العلمية على إيراد الشواهد المختلفة.

ب. قد ترد الهمز لمعانٍ حسب المقام، أحدها التسوية، فيستشهد لهذا المعنى، بقول الله عز وجل: M \$ % & ' () L ^(١) وقوله تعالى: M O

1 2 3 4 5 6 7 8 9 : < L ^(٢) ويجعل هذا الاستدلال سابقاً لغيره من أدلة النحو السماعية الأخرى، فقد جاء بشاهد شعري يستأنس به ليقرر ما أثبتته بنصوص القرآن الكريم، فكان قول الشاعر:

لَا لَالِي بَّالْدُ زَنْ يَسْ لَانِي ظَهْرٍ بَبٍ يَمِ ^(٣)
دليلاً ثانوياً على ما أراد. ^(٤)

ومن معاني الهمزة التي ذكرها (الإنكار والتكذيب) ^(٥) فكان الشاهد القرآني

أصلاً يسبق غيره من الشواهد ، فجعل منه قوله تعالى: M 5 6 7

(١) سورة البقرة، آية: ٦٠.

(٢) سورة المنافقون، آية: ٦.

(٣) البيت من الخفيف، وهو لحسان بن ثابت t ، ديوانه : ٢٢٣ ، وهو من شواهد الكتاب: ١٨١/٣ ، والمقتضب: ٢٩٨ / ٣ ، ومعاني الحروف للرماني: ٣٤ ، والأزهية: ١٢٥ ، وأمالي ابن الشجري: ٣٣٤ / ٢ ، والمعنى: نبّ التيس إذا صاح عند الهياج. ينظر: اللسان: مادة (ن ب ب) : ١ / ٤٤٧ ، والشاهد فيه: إفادة الهمزة للتسوية بقوله: (ما أبالي أنبّ).

(٤) ينظر: مصاييح المغاني: ٧٣.

(٥) مصاييح المغاني: ٧٤.

98 : L (١) ، وقوله تعالى: M أَلَيْسَ الْبَنَاتُ لَهُمْ الْبُتُونَ

﴿١٤٩﴾ L (٢) ثم جاء بقول امرئ القيس: (٣)

: لُذِي - شَرَفِي ضَاجِعِي سَدُونَةُ رُقْيَابٍ وَ أَلِ (٤)
ليكون دليلاً ثالثاً في إثبات هذا المعنى .

ج. جاء في معرض كلامه على الحرف (ذ - ن) ومعانيه أنه يأتي للتعليل،
وسلك في الاستشهاد له على طريقته في تقديم الشاهد القرآني على غيره من
الشواهد، فقال: «نحو قوله تعالى: N M L K J I H M

L O P Q (٥) وقوله تعالى: M وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِ هَارُونَ عَنْ قَوْلِكَ L (٦)
ومنه عندي قول امرئ القيس:

(١) سورة الإسراء، آية: ٤٠.

(٢) سورة الصافات، آية: ١٤٩.

(٣) هو: امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي، وهو من أهل نجد، عرف ببذي القروح، وهو
أحد أشهر شعراء المعلقات الجاهليين. تنظر ترجمته في: طبقات الشعراء: ٤١، والشعر
والشعراء: ١ / ٥٠ - ٧٥.

(٤) البيت من الطويل لامرئ القيس، ديوانه: ١٣٧، وهو في: دلائل الإعجاز: ١٠٣، والمعنى:
أيقنتني ناك الرجل الذي يوعدني، والحال أن مضاجعي سيف منسوب إلى مشارف اليمن وسهام
صافية؟. ينظر: مختصر المعاني: أسعد الدين التفتازاني: ١٢٩. والشاهد فيه: إفادة الهمزة
التكذيب والإنكار في قوله: (أيقنتني).

(٥) سورة التوبة، آية: ١١٤.

(٦) سورة هود، آية: ٥٣.

تُضحي بتُ سكِّ وقَّ إشِها مٌ لُذُحِي طِقْ نٌ ضلِ (١)
أ يَلْتَشَدُّ وسطها بمنطقة للخدمة لكرمها على أهلها...» (٢).

وتكون (ن) أيضاً بمعنَى (د) (٣)، فاستدل لها بأكثر من شاهد قرآني، ثم
أيدَّ مألُده وجعله أساساً بأكثر من شاهد شعري، فجاء بقوله تعالى: M قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ
لَيُصِصُنَّ نَدِيمِينَ ﴿٤٠﴾ L (٤) وقوله تعالى: M / 1 O 2 L (٥) وقوله
تعالى: M لَتَرْكَبُنَّ ﴿١٩﴾ L (٦)، ثم جعل منه قولاً لدارث بن عبداد: (٧)
بَا رِبْطَ نَعَامَةٍ نَّي تَبُّ نُلٍ - نٌ يَالِ (٨)

(١) البيت من الطويل لامرئ القيس وهو من معلقته. ينظر: ديوانه ٤٤، وهو في: رصف
المباني: ٣٦٧، وساق الشاهد على مجيء (ع ن) بمعنى التعليل، وهو في: رصف المباني
٣٦٧ وفيه: (عن) بمعنى (ب) (عد).

(٢) مصاييح المغاني: ٢٧٦.

(٣) مصاييح المغاني: ٢٧٧.

(٤) سورة المؤمنون، آية: ٤٠.

(٥) سورة المائدة، آية: ١٣.

(٦) سورة الانشقاق، آية: ١٩.

(٧) البكري، من حكام ربيعة وفرسانها المعدودين، اعتزل حرب البسوس في مبدئها، حتى قتل
المهلهل ابنه جيراً فغضب وقال القصيدة التي منها هذا البيت. تنظر ترجمته في: الأعلام:
١٥٦/٢.

(٨) البيت من الخفيف للحارث بن عباد، ينظر: شرح الأصمعيات: ٩٤، ورصف المباني: ٤٣٠
وحالت الناقة حياً إذا ضربها الفحل فلم تحمل، والنعام: اسم فرسه. ينظر: اللسان: مادة (ن)
ع م: ١٢ / ٥٧٩، لقحت الحرب من المجاز. ينظر: أساس البلاغة: ٢٠١. والشاهد فيه: ع ن
حيال، حيث جاءت عن بمعنى بعد.

وقول العجاج: (١)

..... نَهْلٍ تُهُ - ذ - ل (٢)

د. ومن المواضع التي قنم فيها الشاهد القرآني على غيره من الشواهد، كلامه على (ما) ، إذ يلحق وزيع (٣) أذها تكون مع الفعل بتأويل المصدر، ومنه قوله تعالى: M 2 3 4 5 6 L (٤) أ ي: بحفظ الله، وقوله تعالى: M فَاَلْيَوْمَ نَسْفُهُمْ كَمَا سُوفَ لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾ L (٥) المعنى: كنسيانهم لقاء يومهم هذا وكونهم بآياتنا يجحدون، وجعل منه قول الشاعر:

لَا بَدْ بَاذُوا دَمَا دَبُوا مِنْ لَالٍ فَمَا حَطَّوَا . ل . لُؤَا (٦)
 وخلاصة القول: المذوزي عقدهم الشاهد القرآني على غيره من الشواهد، وجعله أساساً في أغلب مواضع الكتاب.

(١) هو: عبد الله بن ربيعة الراجز، من بني مالك من تميم، وكان يكنى أبا الشعثاء وهي ابنته، ولقي أبا هريرة t وسمع منه. ينظر: طبقات الشعراء: ٢٠٠، والشعر والشعراء: ٢ / ٤٩٣.

(٢) رجز للعجاج كما في ديوانه: ١٥٧، وهو في: الأزهية: ٢٨٠، ومغني اللبيب: ١٥٩، ومعناه: كم من مورد أتيت للشرب بعد مورد آخر خال، والشاهد فيه (عذ) حيث وقع تـ مرادفة لـ (بعد). ينظر: فتح القريب المجيب: ٢ / ٧٠.

(٣) ينظر: مصاييح المغاني: ٤٧٣ - ٤٧٤.

(٤) سورة النساء، آية: ٣٤.

(٥) سورة الأعراف، آية: ٥١.

(٦) البيت من البسيط لأبي حية النميري في الأزهية: ٨٥، والمعجم المفصل: ٢ / ٦٨٥، وقوله: (نصبوا): النصب الإعياء والتعب. ينظر: اللسان: مادة (ن ص ب): ١ / ٧٥٨، والكلال: التعب. ينظر: اللسان: مادة (ك ل ل): ١١ / ٥٩٠. والشاهد فيه: ما نصبوا، فما مع الفعل بتأويل مصدر، أ ي: بعد نصبهم.

الضوابط التي اعتمدها في الشاهد القرآني

أولاً: ضابط المعنى :

وهذا الضابط هو ملهمّ القضايا التي عالها وزيّ في كتابه، فالمعنى من الأسس التي ستند إليها كثيراً في المسائل النحوية، «فموضوع المعنى موضوع جليل وحسبك من جلالتة» اللغة العربية ما جدت إلا للإفصاح عنه^(١).

وكثيراً ما تزل الأقدام بسبب إهمال هذا الضابط، إذ أول واجب على المعرب أن يفهم ما يعربه مفرداً أو مركباً^(٢).

فالإعرا ب هو الإبانة ع ن المعاني بالألفاظ^(٣) وهم يفرقون بين الكلامين المتكافئين المختلفين بالإعراب^(٤) فالنحويون لم يخرجوا ع ن مضمار المعنى لأنّه غايتهم فيما درسوه من الموضوعات النحوية ولأنّه غايتهم التي يسعون إليها، وكانوا يبحثون المعاني في كل باب من الأبواب وفرّ قوا بين باب وآخر، ووازنوا بعضها ببعض، موضحين ما تشابه منها وما اختلف، سعياً وراء تحديد الحالة الإعرابية بدقة^(٥).

وقد وجدت ذلك واضحاً في منهج ابن نور اللين وزيّ ع ، بل هي سمة واضحة في كل شواهد، وأراه يلتزم بالمعنى بشكل واضح، عو ل عليه كثيراً في التقدير والإعراب، فمن ذلك:

(١) معاني النحو: ٩ / ١.

(٢) ينظر: علم إعرا ب القرآ ن - تأصيل وبيان: ٢٣٧.

(٣) ينظر: الخصائص: ٣٥ / ١.

(٤) ينظر: اتفاق المباني واقتراق المعاني: ٩٧.

(٥) ينظر: أثر المعنى في الدراسات النحوية: ٢٠٨.

أ. يرأ ذل () يكون معناها التمني، ومنه قوله تعالى: M فلو لأكرة
فكون (١) فقال: «أ ي ليت لأكرة، ولهذا نصبفنون () في جوابها كما نصب في
جواب ليت». (٢)

ب. ومن ذلك ما ذكره عن (أ) أن لها تكون مركبة مع (ل) بمنزلة اسم واحد،
وكذلك إذا جاءت بعنم (ن) فقال: «ذ ف ت الكلام بعدها، فهي بمعنى (الذي)
وكان معناها الإنكار كقولك: ن ظير منك؟ ومنه قوله تعالى: M من ذا الذي يشفع
عنده إلا بذنه (٣) ل (٣) ذ نصب الكلام بعدها كانت بمعنى الإشارة». (٤)

ج. ومنه ما ذكره في (ت) بأن لها تكون كناية عن الحال فقال: «ومن هذا
قول الله سبحانه وتعالى: M - ل / (٥) أ ي: الحال بينكم... وتكون
للنية والإرادة كقوله عز وجل: M عليم بذات الصدور (٦) أراد السرائر». (٧)

د. ذكر أن (ذ) تكون للمفاجأة فتختص بالجملة الاسمية فقال: «ومعناها
الحال» (٨) كقول الله جل جلاله: M Le d c b a (٩) وقوله: L K J M
L N M (١٠)

(١) سورة الشعراء، آية: ١٠٢.

(٢) مصاييح المغاني: ٤١٧.

(٣) سورة البقرة، آية: ٢٥٥، ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١ / ١٩٣.

(٤) مصاييح المغاني: ٢٥١.

(٥) سورة الأنفال، آية: ١.

(٦) سورة آل عمران، آية: ١١٩.

(٧) مصاييح المغاني: ٢٥٢، وينظر: الصاحب في فقه اللغة: ١١٠.

(٨) قال سيبويه: «وتكون للشيء توافقه في حال أنت فيها». الكتاب: ٤ / ٢٣٢.

(٩) سورة طه، آية: ٢٠.

(١٠) سورة الأعراف، آية: ١٠٨.

فقال: «وترتفع الجملة بعدها على الابتداء والخبر...»^(١).

فإنَّ قوله: «ومعناها الحال» اهتمام منه بالمعنى، وتفریق بين (إذا) التي للحال عن سواها، والتي تكون جواباً للشرط بمنزلة الجواب بالفاء والفعل، إذ قال عنها: «وتقع بعدها جملة مبتدأ كقول الله سبحانه: S R Q P O N M

UT VW L^(٢) معناه: فهم يقنطون»^(٣).

د. ومن نوازع عنايته بالمعاني إيراد المعاني الحروف في كتابه والاستدلال لها من نصوص القرآن الكريم، وتوجيهها توجيهاً سديداً يدلُّ على دراية منه بهذا المضمار، فمن ذلك ما أورده في معانيه (ل) من أنَّها تكون للنفي، كقوله تعالى: M فَهَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٥﴾ L^(٤) وغال ب معانيها التي ذكرها استدلالها بنصوص من الآي الكريم.^(٥)

ومن ذلك ما ذكره عن (و) بإفادتها التفصيل والتقسيم، وجعل منه قوله تعالى: M ! " \$ % & ' L^(٦) فقال: «أ: قال بعضهم - وهم اليهود - كونوا هوداً، وقال بعضهم - وهم النصارى - كونوا نصارى، ولا يجوز أن يراد بهذه التخيير لأنَّ جملتهم لا يخيرون بين اليهود والنصرانية»^(٧).

(١) مصاييح المعاني: ٨٦.

(٢) سورة الروم، آية: ٤٨.

(٣) مصاييح المعاني: ١٥٩.

(٤) سورة الأحقاف، آية: ٣٥.

(٥) ينظر: مصاييح المعاني: ٥٠٧ - ٥٠٩.

(٦) سورة البقرة، آية: ١٣٥.

(٧) مصاييح المعاني: ١٥٤.

ومما ذكره أيضاً عذ إفادة (الباء) للتعدية فقال: «وتسمى باء النقل أيضاً، وهي المعاقبة للهمزة في صيرير الفاعل مفعولاً، وأكثر ما تعدي الفعل القاصر... ومنه قوله تعالى: $M + * L$ (١) ...» (٢).

ومن هذه الأمثلة اتضح لنا عظمية وزيع بهذا الضابط المهم، إذ لم يغفل عذ هذه الوشيجة الترابطية بين المعنى والإعراب، فنراه يهتم به كثيراً ويتأنق به ويسير على سناه ويترافع له ويحتكم إليه عند إطلاق الأحكام.

ثانياً: ضابط عنايته بالأوجه الإعرابية :

تلمللى وزيع في كتابه ظاهرة تعدد الأوجه الإعرابية لبعض ألفاظ القرآن الكريم، فهو لم يترك منها - في الغالب - لفظاً قد ورد فيه الخلاف إلا وذكره، ليدل بذلك على مدى سعة اطلاعه وعلمه بدقائق المسألة، وهي سنة متبعة وطريقة مألوفة عند علماء العربية، فعلى المعرب أن يستوفي الأوجه الظاهرة التي يحتملها اللفظ، (٣) وقد يعترض عليه إذا ترك بعض ما يحتمله اللفظ من الأوجه الظاهرة، فعليه أن يستوفي جميع ما يحتمله اللفظ منها. (٤)

واذ ن هذا التعدد في إعراب آيات من القرآن الكريم يعود إلى أمور عدة، منها:
أ. أسلوب القرآن المعجز، إذ لا يستطيع أحد أن يحيط بكل مرامي ومقاصده، فاحتمل كثيراً من المعاني، وكثيراً من الوجوه.

(١) سورة البقرة، آية: ١٧.

(٢) مصاييح المغاني: ١٩٥.

(٣) ينظر: علم إعراب القرآن - تأصيل وبيان: ٢٧١.

(٤) ينظر: الإتقان في علوم القرآن: ١٢ / ٢.

ب. المذهب النحوي الذي ينتسب إليهم عرب، ومدى التزامه بأصول ذلك المذهب، ومؤثر قوي في تباين آراء المعربين.

ج. اختلاف القدرات العقلية واللغوية والثقافية بين جمهرة النحويين، مما كان له الأثر في التأويل وصرف الكلام عن ظاهره ومن ثم في الأحكام النحوية.

د. الاجتهاد وانطلاق الفكر، فلا يعرفون تقديس الآراء للأشخاص مهملة منزلة.

هـ. هناك مواضع تحتاج إلى تأمل ونفاذ بصر، فينحل الإشكال بعد البحث والتفتيش، وهنا تختلف أقوال المعربين.^(١)

وقد يرجع هذا التعدد- كما يرى أحد الباحثين إلى أن العملية الإعرابية عملية متأخرة عن عمليات فكرية تسبقها، مثل العملية التفسيرية التي لا تكتمل دونها عدة النحوي في إعراب شواهد القرآن، فإذا وجدنا تعدداً لأوجه إعراب آية، فإن ما يدل هذا على تعدد الآراء التفسيرية لها.^(٢)

وهذه العلاقة بين الإعراب والتفسير هي علاقة تكاملية، فمن يجترئ على تعاطي تأويل القرآن وهو غير معرب، فهو راكب عمياء، وخابط خبط عشواء.^(٣)

المؤزى ذكر التعدد في الأوجه الإعرابية، ونستطيع أن نحصر هذا التعدد تحت أقسام منها:

(١) ينظر: علم إعراب القرآن - تأصيل وبيان: ٢٠٣ - ٢٠٧.

(٢) ينظر: الشواهد القرآنية في النحو عند ابن هشام: ٤٠.

(٣) ينظر: المفصل في صناعة الإعراب: ١٩.

١. غزارة المعاني المحتملة في سياق النص القرآني

فكلنّ وزيّء حريصاً على ذكرها والعناية بها، فمن ذلك:

أ. الدلالة المعنوية المتعددة للباء، ففي قوله تعالى: **وَكَانُوا شُرَكَائِهِمْ** **كَفَرِينَ** (١٣) **ل** (١) فقال: «يحتمل أ ذ يكون المعاني كفروا بها وتبرأوا منها، ويحتمل أ ذ تكون الباء (السبب) كأذّه قال: وكانوا من أجل شركائهم كافرين». (٢)

ب. فصل القول في (حتّى) الداخلة على الأفعال، فقال: «وجب نصب الفعل المستقبل بها حيث تخلص للاستقبال، كقوله تعالى: **T S R Q P O N M** **ل V U** (٣) ووجب رفعه حين تخلص للحال... فيما احتمل الحال والاستقبال كقوله تعالى: **M** **ل** **الرَّسُولُ** (٤) فمن نظر إلى الحال رفع، ومن نظر إلى الماضي الممتد إلى وقت الغاية نصب». (٥)

ج. قوله في الباء بمعنى المصاحبة: «وقد اختلف أهل العلم في الباء من قوله تعالى: **L M L K M** (٦) ف قيل: (٧) للمصاحبة، والحمد مضاف للمفعول،

(١) سورة الروم، آية: ١٣.

(٢) مصاييح المعاني: ١٩٦.

(٣) سورة طه، آية: ٩١.

(٤) سورة البقرة، آية: ٢١٤.

(٥) مصاييح المعاني: ٢٣٥.

(٦) سورة النصر، آية: ٣.

(٧) ينظر: مغني اللبيب: ١٠٩.

أ ي سبحه حامداً له، وقيل: ^(١) للاستعانة، والحمد مضاف إلى الفاعل، أ ي: سبحه بما
حَمَدَ به نفسه». ^(٢)

٢. ورود اللفظ على أكثر من قراءة

أ. فقد ذكر الأقوال التي قيلت في عمل (لَ تَ) وتخريجهم قوله تعالى: 5 M
6 7 8 L ^(٣) وفيها قال: «إنها تعمل عمل (لَ تَ) فتنصب الاسم وترفع الخبر،
يروى هذا عن الأخفش ^(٤)... وقد قرئ برفع (حين) ونصبه ^(٥)... أنَّهُ لا تعمل شيئاً،
فإنَّ وليها مرفوع فمبتدأ حذف خبره، أو منصوب فمعمول لفعل محذوف... والتقدير
في الآية على قراءة النصب: لا أر د حين مناص، وعلى قراءة الرفع: ولاتَ حين
مناص كائن لهم ^(٦)... وتكون حرفاً جاراً كم (وهو نُذُ) ، وقد قرئ: (ولاتحينِ
مناص) ^(٧) بخفض حين». ^(٨)

(١) ينظر: مغني اللبيب: ١٠٩.

(٢) مصاييح المغاني: ١٩٧.

(٣) سورة ص، آية: ٣.

(٤) ينظر: الجني الداني: ٤٥٤ ، و مغني اللبيب: ٢٨١ ، وفي معاني القرآن للأخفش: ٤٥٣/٢
أنها مشبهة بليس.

(٥) قرأ الجمهور بفتح التاء ونصب النون، وقرأ عيسى بن عمر بخفض النون ، وأبو السَّمال
بضم نون (حين). ينظر: مشكل إعراب القرآن: ٢/٦٢٣ ، والبحر المحيط: ٣٧٤/٧.

(٦) ينظر: مغني اللبيب: ٢٨١.

(٧) قرأ بالكسر عيسى بن عمر. وهي من القراءات الشواذ ينظر: الكشف: ٣/٣ ، والبحر
المحيط: ٣٨٤/٧.

(٨) مصاييح المغاني: ٤٤٩ - ٤٥٠.

ب. ومما تعدد فيه الوجه الإعرابي لاختلاف القراءة قوله تعالى:
 وَمَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْمَغْفُورُ ^(١) برفع (العفو) ونصبه، ^(٢) قال وهو يتحدث عن
 (ذا) إذ اركبت مع (ما): «فمن رفع جعلها بمعنى (الذي) ومن نصب جعلها مركبة
 مع (ما) الاستفهامية ^(٣)...». ^(٤)

٣. الوق ف والابتداء: وهو من أحكام القرآن، ولا شك أن معرفته له فائدة
 عظيمة في فهم المعاني وتدبر الأحكام، وهذا يحتاج إلى دراية بعلوم العربية وعلوم
 القرآن وتفسيره، حتى لا يفسد المعنى، ^(٥) ففي قوله تعالى: L V U T M ^(٦)
 في تخريج (م) في الآية التي تليها L ^] \ [Z Y X W M ^(٧) فسيبويه
 يرى أنها متصلة على تقدير: أم تبصرون، ^(٨) وجوز بعضهم حذف أم دونها كما
 أجازوا حذفه معها... فقال: (أفلا تبصرون أم) وجعل الوق هناؤها ن التقدير أم
 تبصرون، ثم يبتدئ القارئ: (أنا خير). ^(٩)

٤. وقد يعود هذا التعدد إلى تفاوت العلماء في أصول الصناعة واختلاف
 المذاهب والمشارب، ومدى التزامه بأصول ذلك المذهب، فهو مؤثر قوي في تعدد

(١) سورة البقرة، آية: ٢١٩.

(٢) قرأ أبو عمرو بالرفع، وقرأ الباقر بالنصب. ينظر: حجة القراءات لأبي زرعة: ١٣٣.

(٣) ينظر: سر صناعة الإعراب: ١ / ٤٠٣.

(٤) مصاييح المغاني: ٢٥٠.

(٥) ينظر: المكتفى في الوقف والابتداء: ١٧، ومباحث في علوم القرآن: ١٦٥ - ١٦٦.

(٦) سورة الزخرف، آية: ٥١.

(٧) سورة الزخرف، آية: ٥٢.

(٨) ينظر: الكتاب: ١٧٣ / ٣، وفيه: «كأن فرعو ن قال: أفلا تبصرون أم أنتم صراء»،
 والمتصلة حقها أن تتقدمها همزة التسوية. ينظر: مغني اللبيب: ٤٣.

(٩) ينظر: مصاييح المغاني: ١٢٨ - ١٢٩.

الأوجه الإعرابية للفظة الواحدة، فمن ذلك كلامه عن (لا) في قوله تعالى: **وَأَتَقُوا** ^M **فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً** ^L ^(١) فقول: ^(٢) **إِنَّهَا نَاهِيَةٌ**، والأصل: لا تتعرضوا للفتنة فتصيبكم، ثم عدل عن النهي عن التعرض إلى النهي عن الإصابة، لأنَّ الإصابة مسببة عن التعرض، وأقام المسبب مقام السبب، وعلى هذا فالإصابة خاصة بالمتعرضين... وقيل: إنها نافية، فجعلوا الجملة صفة لـ (فتنة) والذي جوزه تشبيه (لا) النافية بلا الناهية، وعلى هذا تكون الإصابة مآلة للظالم وغيره لا خاصة بالظالمين. ^(٣)

وهناك مواضع أخرى اهتم بها ابن اللؤلؤ وزيّء ذاكراً أوجهها الإعرابية المحتملة، ناقلاً ذلك عن العلماء، مع التزامه بحمل النص القرآني على الوجه اللائق به. ^(٤)

ثالثاً: ضابط توجيه الشاهد القرآني :

وهو ضابط مهم للؤلؤ وزيّء عليه في مصنفه، فقد اختار للنص القرآني توجيهاً لائقاً به، وبخاصة إذا تعارض التوجيه مع أدلة الشرع، فعندها يلجأ وزيّء إلى اختيار التوجيه السديد لأنَّ التخريج الموافق للشويع قد م على غيره. ^(٥)

المفوزيّء عالم بالشرع وأصوله، وله مصنفات في ذلك، فنراه كثيراً ما يلتزم جانب الشرع في التخريج والردود والترجيحات، فهو لم يقتصر على نقل قضية نحوية

(١) سورة الأنفال، آية: ٢٥.

(٢) من القائلين بذلك: الزمخشري في الكشاف: ٥٧٢ / ٢.

(٣) ينظر: مصاييح المغاني: ٤٤١ - ٤٤٢.

(٤) ينظر: مصاييح المغاني: ١١٠ - ١١١ ، ١٢٠ ، ٤٣٦ وغيرها.

(٥) ينظر: علم إعراب القرآن - تأصيل وبيان: ٢٨٣.

أو رأ يكما هو، بل كان له دور مثل دور البوصلة التي تحدد للسائر الاتجاه الصحيح في ضوء اختلاف الطرق والمسالك، فمن ذلك:

أ. ما جاء في كلامه عذ (أو) ومعانيها: ذ^(١) ابن هشام^(٢) يرى أن ذ (أو) في قوله تعالى: L O N M L K J I H G F M^(٣) دالة على الإيهام، فيقول: وزىء: «هكذا صوره ابن هشام^(٣)... وفيه عندي نظر فإن الإيهام اسم لما أبهمته على المخاطب من فهم المراد، كقولك: جاءني زيد عومرو، وقد علمت الجاني منهم لانه ما أبهمت عليه لغرض من الأغراض. وأم^(٤) الآية فالمخاطب فيها المشركون، وقد فهموا أن مراد الله سبحانه أن على الهدى وأنهم في ضلال مبين، ولو كان على الإيهام لكان متمسكاً لهم وحجة علينا، وذلك باطل، فلو قيل: ذ^(٤) معناها الترجيح كان حسناً...»^(٤).

ب. خرج معنى (و) في قوله تعالى: M فكَفَّرْتَهُمْ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ ۖ أَهْلِيكُمْ أَوْ كَسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ^(٥) على التخيير، فقال: «وهي الواقعة بعد الطلب، وقبل ما يمتنع فيه الجمع، نحتوزج ه ندالو أخذتها... واجتماع هذه الخصال في الكفارة في حال كونها كفارة ممتنع، لم يقل به أحد من أهل العلم»^(٦). وهذا ما نص عليه في كتابه (تيسير البيان لأحكام القرآن) إذ يقول: «

(١) ينظر: مغني اللبيب: ٦٤.

(٢) سورة سبأ، آية: ٢٤.

(٣) ينظر: مغني اللبيب: ٦٤.

(٤) مصاييح المغاني: ١٤٧.

(٥) سورة المائدة، آية: ٨٩.

(٦) مصاييح المغاني: ١٤٧ - ١٤٨.

رابعاً: ضابط الأمانة العلمية

وهو أد ب من آدا ب العلماء، ونقصد بذلك نسبة الأقوال إلى أصحابها، والاعتراف بفضل السبق، ويتضح هذا الضابط لديه من مقدمته في الكتاب إذ قال: «وليعلم أني ألفته في ضيق من الزمان وانقطاع ع ن المدائن والبلدان، وقلماً اجتمع عندي في فن من فنون العلم كتابان»^(١).

وهو بذلك يصرح - مع تواضعه بأنّه استفاد من آراء السابقين، فهذا أد ب عظيم في أخذ المسألة العلمية من مواردها التخصصية، فلكلن وزعي حريصاً على نسبة الرأ ي لصاحبه، وعزوه إلى كتابه، إذ وقع ذلك الكتاب في يديه وإلا فإنه يذكر صاحب الرأ ي دون ذكر مصنفه، فمن الكتب التي نقل عنها:

١. كتاب المسائل لأخ ف ش، فقال: وأهـ أ (ما) تكون ناقصة بمعنى (الذي)، ولا تقع إلا على ما لا يعلم... وتلزمها الصلة والعائد... والعائد محذوف، ومنه قوله تعالى: $PM \ RQ \ L \ B$ ^(٢) و $A @ M$ $L \ B$ ^(٣) والمعنى: إذ الذي صنعوه، والذي يوعده، ومنه قوله تعالى: $M / 0 \ 3 \ 2 \ 1 \ 54 \ L$ ^(٤) أ ي: كاذب هو لهم آلهة، ذكره الأخفش في كتاب المسائل ^(٥)...»^(٦).

(١) مصاييح المغاني: ٦٠.

(٢) سورة طه، آية: ٦٩.

(٣) سورة الأنعام، آية: ١٣٤.

(٤) سورة الأعراف، آية: ١٣٨.

(٥) المسائل الكبير وإلى هذا النقل أشار محقق كتاب معاني القرآن عند ذكر مصنفاته. ينظر:

معاني القرآن للأخفش (قسم الدراسة): ١/ ٤٤.

(٦) مصاييح المغاني: ٤٧٣.

٢. كتاب المفضل لم خشري (ت : ٥٣٨ هـ) : وجاء في كلامه على (ل)
 أذها تكون بمعنى (د) ومنه قوله تعالى : $M \text{ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ } L^{(١)}$ ثم
 قال : «وبالفتح مخشري فزعم أذها تأتي أبداً بمعنى (د) ولا ن الاستفهام بها إذ ما هو
 مستفاد من همزة مقدرة معها ، ونقله في المفصل (٢) عن سيبويه (٣) .» (٤)
 وكتب أخرى ذكرها أفاد منها في بحث المسألة النحوية. (٥)

وقد سلك طريقة أخرى في النقل ، يذكر اسم العالم دون الكتاب الذي نقل عنه ،
 مستفيداً من الكتب النحوية التي حوت هذه الآراء ، فكثيراً ما ينسب هذا القول لهذا
 العالم أو ذاك ، مما يجعلنا لا نقطع القول بأنه لم يطلع على كتبهم فقد يكون قد اطلع
 عليها ولم يشر إليها صراحة وهذا أسلوب متبع في التأليف ، وكان لمحقق الكتاب
 دور في إرجاع هذه الآراء إلى مظانها ومنهم :

١. الكمال :

ونقل عنه (٦) أنه جوز حذف لام الأمر في الكلام بشرط تقدم (ل) ، وجعل
 منه قوله تعالى : $M \text{ t u v w x y } L^{(٧)}$ أ ي : ليقيموها. (٨)

(١) سورة الإنسان ، آية : ١ .

(٢) ينظر : المفصل في صناعة الإعراب : ٤٣٧ .

(٣) ينظر : الكتاب : ١ / ١٠٠ .

(٤) مصاييح المغاني : ٥٠٨ .

(٥) ينظر : مصاييح المغاني : ٥٢٠ ، إذ ذكر كتاب (البرهان) لإمام الحرمين الجويني (ت :

٤٧٨ هـ) : ٤٢٦ ، وذكر كتاب الكشف للزمخشري ، وغيرها .

(٦) ينظر : الجنى الداني : ١٥٥ ، و مغني اللبيب : ٢٤٨ .

(٧) سورة إبراهيم ، آية : ٣١ .

(٨) ينظر : مصاييح المغاني : ٣٨٣ .

٢. الفاء (١):

ونقل عنه تخريج قوله تعالى: ^M إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا

ل (٢) ن (٣) هذه هي (ن) الشرطية، و (ما) الزائدة، ومعناها عند الفراء: (٣) ^٢ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ، إِذْ شَكَرُوا ن كُفَرُوا، يكون للشرط وما زائدة. (٤)

وقد ترد لفظة (الزيادة) عند توجيه بعض نصوص القرآن الكريم فإنَّ الزائد قد يُفهم منه أنه لا معنى له، وكتاب الله منزّه عن ذلك، قال زكريا (٥): «تجنب لفظ الزائد في كتاب الله تعالى أو التكرار ولا يجوز إطلاقه إلا بتأويل، كقولهم: الباء زائدة ونحوه، مراداً: ن الكلام لا يختل معناه بحذفها، لأنَّه لا فائدة فيه أصلاً فإنَّ ذلك لا يحتمل من متكلم فضلاً عن كلام الحكيم». (٦)

(١) يحيى بن زياد الفراء: أعلم أهل الكوفة بعد الكسائي بالنحو، أخذ علمه عن الكسائي وهو عمدته، من مصنفاته (معاني القرآن) (ت: ٢٠٧هـ) ينظر: مراتب النحويين: ٨٦ - ٨٨، ونزهة الألباء: ٩٨ - ١٠٣.

(٢) سورة الإنسان، آية: ٣.

(٣) ينظر: معاني القرآن: ٣ / ٢١٤.

(٤) ينظر: مصابيح المغاني: ١٤٤.

(٥) هو: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، تركي الأصل، مصري المولد، من مصنفاته (البحر المحيط في أصول الفقه) و (التذكرة في الأحاديث المشتهرة) وغيرها كثير (ت: ٧٩٤هـ).

تنظر ترجمته في: الأعلام: ٦ / ٦٠.

(٦) البرهان في علوم القرآن: ١ / ٣٠٥.

٣. الأذفش :

ونقل عنه^(١) ذبّ (ل) تكون بمعنى (ب) في قوله تعالى: M \$ # %
(٢) معناه: ذ الذين كفروا، قال: «وذلك ذ القسم
 لابد له من جواب». ^(٣)

علي بن عيسى الربيعي^(٤):

ونقل عنه^(٥) ذ (إ) أن «تستعمل في مواضع التفخيم، كقوله تعالى: x wM
 L { z y^(٦)...»^(٧).

وغيرهم من العلماء الذين نقل عنهم المعلومة كما هي، دون أن يؤثر في
 فحواها، أو أن يجدد حق صاحبها فيها، وهو في هذا الضابط يثبت أنه عالم، يمتلك
 من مقومات البحث العلمي قدرا لا يستهان به.

(١) ينظر: معاني القرآن: ١ / ٢٠ - ٢١.

(٢) سورة ص، آية: ١ - ٢.

(٣) مصاييح المغاني: ٢١٢ - ٢١٣.

(٤) علي بن عيسى بن صالح الربيعي النحوي، من أكابر النحويين، أخذ النحو عن أبي سعيد
 السيرافي، وشرح كتاب الإيضاح لأبي علي الفارسي، (ت: ٤٢٠هـ). تنظر ترجمته في: نزهة
 الألباء: ٣٤١ - ٣٤٣، ومعجم الأدباء: ١٨٣١/٤

(٥) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٤ / ٢٥١.

(٦) سورة القيامة، آية: ٦.

(٧) مصاييح المغاني: ١٨٦.

وظيفة الشاهد القرآني عنوز : ع

إنَّ النحو العربي مرتبط بكتابنا الخالد، فالشاهد القرآني عند النحويين أصل من الأصول التي اعتمدوا عليها في المناقشة والاستدلال والحكم به، بل يجعلونه على رأس الشواهد،^(١) وقنوط الله وزيَّع الشاهد القرآني توظيفاً رائعاً، واعتمد عليه بأشكال متعددة منها:

ولا : الاستدلال للقواعد النحوية، ومنه:

أ. ما جاء في (ُ) الخفيفة، وترد على ستة أوجه، فقال: «الشرطية، كقوله تعالى: { zy x w vM } | L^(٢) وتختص بالمستقبل في المعنى، وكذا غيرها من أدوات الشرط، فإن وقع فعل ماض كان مؤولاً بالمستقبل، كقوله تعالى ع ن عيسى عليه السلام: hM i j k l q p o n^(٣) ... ومنها أيضاً النافية، كقوله تعالى: M إنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي ٢٠ L^(٤)...»^(٥).

وقد عيَّزَ ض على صالحيناً وزيَّع ، بتوهين ابن قميَّ الجَ وزية^(٦) لهذا الكلام إذ يرى في قوله تعالى (إن كنت قلته فقد علمته) أنَّ : «هذا شرط دخل على ماضي اللفظ وهو ماضي المعنى قطعاً، لأن المسيح عليه الصلاة والسلام إمَّ ل أ ن

(١) ينظر: الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري: ١٦٩.

(٢) سورة الأنفال، آية: ٣٨.

(٣) سورة المائدة، آية: ١١٦.

(٤) سورة الملك، آية: ٢٠.

(٥) مصاييح المغاني: ١٧٠.

(٦) هو الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية إمام من أئمة الدين والورع والزهد والعبادة توفي سنة ٧٥١ هـ ينظر : الأعلام ٦ / ٥٦ ، هدية العافين ٣ / ١٧٨.

يكون صدر هذا الكلام منه بعد رفعه إلى السماء ، أو يكون حكاية ما يقوله يوم القيامة وعلى التقديرين فإنّ ما تعلق الشرط وجزاؤه بالماضي، وغلط على الله من قال: إنّ هذا القول وقع منه في الدنيا قبل رفعه ، والتقليد أك. ن أقول هذا فإنّك تعلمه، وهذا تحريف للآية ، لأنّ هذا جواب إنّ ما صدر منه بعد سؤال الله له عن ذلك والله لم يسأله وهو بين أظهر قومه، ولا اتخذوا أمّة إلهين إلا بعد رفعه بمئين من السنين، فلا يجوز تحريف كلام الله انتصار القاعدة نحوية ، وهدم مئة أمثالها أسهل من تحريف معنى الآية ... فالصواب أنّ يقال جملة الشرط والجزاء تارة تكون تعليقا محضاً غير متضمن جواباً لسائل : هل كان كذا ؟ ولا متضمن لنفي قول من قال : قد كان كذا ، فهذا يقتضي الاستقبال ، وتارة يكون مقصوده ومضمونه جواب سائل : هل كان كذا ؟ أو ردّ قوله قد وقع كذا ، فإذا علّق الجواب ههنا على الشرط لم يلزم أن يكون مستقبلاً لا لفظاً معنى ، بل لا يصح فيه الاستقبال بحال ... وكذلك إذا قال قائل هل فلان كذا ؟ وهو يعلم أنّه علمه بقوله له ، فيقولنإ كنت قلته فقد علمته ، فقد عرفت أنّ هذه المواضع كلّها مواضع ماضٍ لفظاً معنى ليطابق السؤال الجواب ... وهذه دقيقة خلت عنها كتب النحاة والفضلاء وهي كما ترى وضوحاً وبرهاناً والله الحمد»^(١)

ب. جاء بقوله تعالى: M وَإِنْ كَانَتْ دُوعُسْرَةً فَنَظَرْتُ إِلَى مَيْسَرَةٍ ل (٢) دليلاً على مجي كإن تامة، فعندها ترفع الاسم ولا يحتاج إلى خبر، ومعناها الحصول والوقوع.^(٣)

(١) بدائع الفوائد ١ / ٧٨ - ٨٠.

(٢) سورة البقرة، آية: ٢٨٠.

(٣) ينظر: مصاييح المغاني: ٣٥٢.

ج. تحدث عناً (١) الاستفهامية، وجاء بقوله تعالى: M : < >
 L > (١) ليشير إلى ذلك معناها الاستفهام الحقيقي عن تمييز أحد الأمرين
 المتشاركين، وتكون ملازمة للإضافة، ثم أضاف: «وهي في هذا الوجه لا يعمل فيها
 إلا ما بعدها لأن لها صدر الكلام، كقوله تعالى: M وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ
 يَنْقَلِبُونَ ﴿٣٧﴾ L (٢) ونصبها بـ (ينقلبون) ، لا بالفعل المتقدم». (٣)

د. ومنه كلامه على (سـ ي) وهي كلمة معناها القُر بوالد نو، (٤) ثم قرر أنها
 فعل جامد، وفي استعمالها مذهباً أم لا الأول أن تكون بمنزلة قارب، فيكون لها
 مرفوع ومنصوب، فتعمل عمل (إن) فترفع الاسم وتنصب الخبر، إلا أنه يجب كونه
 الخبر (أ ن مع الفعل) أو لا بالمصدر، فجليقـ ر هذا الحكم ويثبت بقول الله تعالى:
 M ! " # \$ % L (٥). أم لا ثاني الأحكام التي قررناها: أنها تكون بمنزلة (بـ)
 فلا يكون لها إلا مرفوع، ويجب كونه (أ ن مع الفعل) في تأويل المصدر، فلم يأت إلا
 بدليل قرآني على ذلك، وهو قوله تعالى: M () * + , - / L (٦)
 ثم ذكر بعد ذلك اللغات فيها فما كان دليله إلا من آ ي الذكر. (٧)

(١) سورة التوبة، آية: ١٢٤.

(٢) سورة الشعراء، آية: ٢٢٧.

(٣) مصاييح المغاني: ١٨٩.

(٤) ينظر: الصاحب في فقه اللغة : ١١٣.

(٥) سورة الإسراء، آية: ٨.

(٦) سورة البقرة، آية: ٢١٦.

(٧) ينظر: مصاييح المغاني: ٢٩٣ - ٢٩٥.

هـ. قال عنم (ل) الكافة: «تكون كافة للعامل عن عمله، سواء كان عامل رفع أو نصب أو جر، ومعناها التوكيد، فالكافة كـ العامل عن عمله، وتزيل اختصاصه الذي كان عليه قبل دخولها فإن وأخواتها وحروف الجر لا تدخل إلا على الاسم، فإذا دخلت عليها، دخلت على الفعل أيضاً، وبطل اختصاصها، ولهذا سُميتُ: الكافة... كقوله تعالى: HM JI K L^(١) وقوله تعالى: M إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ L^(٢) وقوله تعالى: M o qp r L^(٣)...». (٤)

وهو بذلك يستند إلى القرآن الكريم ليثبت الأحكام النحوية، كونه دليلاً قطعياً لا يحتاج إلى طول تأمل في فهمه لأنّه أفصح نص.

و. وعليه لم يقدم شاهداً سماعياً على قوله تعالى: M وَأَتَقُوا اللَّهَ وَيُكَلِّمُكُمْ اللَّهُ L^(٥) وقوله تعالى: M t u w x y z { L^(٦) ليثبت أنّ الواو في قوله: (وَلَعَلَّكُمْ) (وَلَعَلَّكُمْ) هي: «واو الاستئناف»، فيرتفع ما بعدها على الاستئناف». (٧)

(١) سورة النساء، آية: ١٧١.

(٢) سورة فاطر: ٢٨.

(٣) سورة الأنفال، آية: ٦.

(٤) مصاييح المغاني: ٤٧٩.

(٥) سورة البقرة، آية: ٢٨٢.

(٦) سورة الحج، آية: ٥.

(٧) مصاييح المغاني: ٥٢٣.

ثانيا: آيات بها على النحويين :

لم يلقن وزيع ناقلًا للنصوص فحسب، بل كانت له شخصية واضحة، تتضح من خلال ردوده على بعض الآراء، مستعينا بآيات القرآن الكريم، إذ تراه يوظف النص القرآني في مكانه المناسب، وهذا يدل على شي عفاذ مايدل على تمكنه من أدوا ت الصناعة النحوية، ومواضع الردود في مصنفه كثيرة، وهي جديرة بالدرس والمتابعة والوقوف عليها، وسأخذ نماذج معينة لأبين دور الشاهد القرآني عنده، وقد سلك في رده طريقين هما:

أ. الرد بآيات قرآنية:

١ ردّ عليّ راء (ت: ٢٠٧هـ) (١) ذّ (ذ) أصلها (لا) فأبدلت الألف فنونا في (لذ)، ومثله (م) أصلها (لا) وأبدلت الألف فميما في لم، فقللى وزيع : ووضع فبانّ المعروف إنّما هو إبدال النون ألفاً (٢) لا العكس، نحو $M \mu L$ (٣) و $M U L$ (٤) «...» (٥).

(١) ينظر: المفصل في صناعة الإعراب: ٣٠٧، والإنصاف في مسائل الخلاف: ٢١٣ والجنى

الداني: ٢٨٥، ومغني اللبيب: ٣١٤.

(٢) إبدال نون التوكيد الخفيفة ألفا في الوقف. ينظر: الكناش في فني النحو والصرف: ٢٢٧/٢.

(٣) سورة العلق، آية: ١٥.

(٤) سورة يوسف، آية: ٣٢.

(٥) مصاييح المغاني: ٤٢٣.

٢ ردّ على الأخفش (ت: ٢١٥هـ) رأيه في (ي) وهي من أدوات النصب،^(١)
 إذ ذهب البصريون إلى أنها يجوز أن تكون حرف جر، فإنهم يقولون (يهم) (٢) وعد
 الأخفش (٣) ذ (كي) جارة دائماً ذ النصب يكونان مضمرة أو ظاهرة، فقال
 الموزني: «ويرده نحو M لِكَيْلَا تَأْسَوْا L (كأن زعمذ (كي) تأكيد للام كقول
 الشاعر:

... لا لما بهم بدا إء^(٥)

ر بُأَن الفصيح المقيس لا يُخرج على الشاذ^(٦).

وهو يرى ذ الأولى في التقدير في قولنا: جئتكم كي تكرمني، أن تقدر (ي)
 مصدرية بمنزلة (ي) معنى وعملاً، فتقدر اللام قبلها، بدليل كثرة ظهورها، كقوله
 تعالى: M لِكَيْلَا تَأْسَوْا L وعندها تتعين (ي) للمصدر ذ سبقتها اللام.^(٧)

(١) ينظر: الكناش في فني النحو والصرف: ١١ / ٢ - ١٥.

(٢) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: ٥٧١ - ٥٧٢ رقم المسألة (٧٨).

(٣) ينظر: معاني القرآن: ١ / ١١٩.

(٤) سورة الحديد، آية: ٢٣.

(٥) عجز بيت من الوافر، نسبه البغدادي لمسلم بن معبد الوالبي ينظر خزنة الأدب: ٢ / ٣٠٨ ،
 وصدره (فلا والله لا يلقي بما بي) وهو في: الإنصاف: ٥٧١ ، ومغني اللبيب: ١٩٩ ، فحرف
 الواو حرف عطف، ولا زائدة لتأكيد النفي، واللام حرف جر، واللام الثانية تأكيد للأولى، وما اسم
 موصول مبني على السكون في محل جر باللام الأولى... ينظر: فتح القريب المجيب إعراب
 شواهد مغني اللبيب: ١ / ١٧٠. والشاهد فيه (لما بهم) حيث جعلت اللام الثانية توكيدا للام
 الأولى، وكأن الأخفش يستدل به على أن ذ كي في الآية السابقة تأكيد للام.

(٦) مصاييح المغاني: ٣٦٠ - ٣٦١.

(٧) ينظر: مصاييح المغاني: ٣٦٠ - ٣٦١.

الجوهري (ت: ٣٩٣هـ): يرى الجوهري أن لَمْ (ل) لا تكون بمعنى (إلا) وهي عند
المَوْزِيَّ تكون بمعنى (إلا)، نَ منه قوله تعالى: M - , O / 1 2 L^(١)
فقال معقباً: «وفيه ردُّ لقول الجوهري (٢) أن لَمْ (ل) بمعنى (إلا) ليس يعرف في
اللغة». (٣)

الزَّمَّاءُ خُشْدَرِيَّ (ت: ٥٣٨هـ): ومن المواضع التي رد بها عليه هو تخريج
الزَّمَّاءُ خُشْدَرِيَّ (نَ) على أنها حرف يفيد تأييد النفي، فيلحق وَزِيَّاءَ أنَّه لا دليل على
هذا الكلام سوى ما يُلغِثُ خُشْرِيَّ من نفي الرؤية ليقرر بذلك دليلاً في قوله تعالى
لموسى عليه الصلاة والسلام: M لَنْ تَرِنِي (٤) فيقول وَزِيَّاءَ: «بل الدليل موجود
دال على خلافه، فإنها لو كانت للتأييد لم يقيد نفيها باليوم في قوله تعالى: M O
1 2 3 4 L (٥) ولم يكن لذكر التأييد فائدة في قوله تعالى: 3 M
4 5 L (٦) ... وكان ذكر الغاية مُتَعَاً، وقد جاء ذكر الغلية عَها في قوله

تعالى: M P O N L V U T S R Q (٧) ...». (٨)

(١) سورة الطارق، آية: ٤.

(٢) ينظر: الصحاح مادة (ل م م): ١٤٩ / ٢.

(٣) مصاييح المغاني: ٤٠١ - ٤٠٢.

(٤) سورة الأعراف، آية: ١٤٣، ينظر: الكشف عن حقائق التنزيل: ٥٠١ - ٥٠٣، وليس
فيه شيء يدل على كلالهم وَزِيَّاءَ عي سوى تفرقه بين الرؤية والنظر، غير أنَّ الزمخشري يكرر في
جلَّ كتبه القول بتأكيد النفي بلن فقال في المصدر نفسه: ٢٢٤ / ١ في تفسيره قوله تعالى (فإن
لم تفعلوا ولن تفعلوا) البقرة آية ٢٤: (فإن قيل ما حقيقة (لن) في باب النفي قل: لا ولد أختان
في نفي المستقبل إلا أن في لن توكيدا) وينظر: المفصل في صناعة الإعراب: ٤٠٧.

(٥) سورة مريم، آية: ٢٦.

(٦) سورة البقرة، آية: ٩٥.

(٧) سورة طه، آية: ٩١.

(٨) مصاييح المغاني: ٤٢٥ - ٤٢٦.

وهو بذلك يرد علنيّ مخشريه^١، خرّجاً النصّ على ما جاء به الشرع الحنيف من رؤية العبد ربه يوم القيامة، لقول النبي ﷺ «وَرَنَ بَكُمُ نَكْوَا وَ نَ هَذَا الْقَمَرُ تَطْهَرُ أَمْوُنَ فَوْيَ تَه...»^(١)

أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْقَاسِمِيُّ (ت: ٧٠٢هـ) المَقَالِيقِيُّ: «اعْلَمُوا (مَ أ) لِقَبِيٍّ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ إِلَّا لِمَعْنَى التَّحْضِيضِ»^(٢) «لَمْ يَزَيَّ عَ فَقَالَ: «وَزَعَمَ الْمَالِقِيُّ أَنَّهَا لَمْ تَأْتِ إِلَّا لِلتَّحْضِيضِ، وَعِنْدِي أَنَّهَا تَأْتِي لِلتَّعْجِيزِ... وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: UTM V XW Y Z [\ L (٣) ...»^(٤)

ب. الرد بإعادة توجيه الآية:

اعلمد وزيع^١ سبيلاً هُرى في الرد، وهو أسلوب التوجيه الجديد للآية، بما يتلاءم مع فهم النصّ القرآني^٢، بخلاف ما وجهها البعض، ليتضح لنا مدى تمكنه من علم التفسير، بل صنف في هذا العلم مصنفاً سماه (تيسير البيان في أحكام القرآن). المبرد^(٥): يرى المبرّد أنّ (إِذْ) في قوله تعالى: M إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرِينَ L^(٦) بمعنى (م) وهو رأى احتج له المثبتون بقول الشاعر:

(١) أخرجه البخاري في صحيحه عن جابر بن عبد الله البجلي t ، ٢٧٠٣/٦ برقم (٦٩٩٧) في باب قول الله: ﴿وَجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾.

(٢) رصف المباني في حروف المعاني: ٢٩٧.

(٣) سورة الحجر، آية: ٧ ، ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري: ٨ / ٩.

(٤) مصاييح المعاني: ٤٢٢.

(٥) هو: أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي، المعروف بالمبرد، كان من أهل البصرة وأخذ عن جرهمي^١ والمازني وغيرهما من أهل العربية، (ت: ٢٨٥هـ) ، تنظر ترجمته في: مراتب النحويين: ٨٣ ، و نزهة الألباء: ٢١٧ - ٢٢٧.

(٦) سورة طه، آية: ٧٣ . قرأ ابنُ حيصن وحفص عن عاصم وابن كثير: ﴿إِذْ هَذَا لَسَاحِرَانِ﴾. ينظر: النشر في القراءات العشر: ٢ / ٣٢٠ ، والحجة في القراءات السبع لابن خالويه: ١٢١ ، و رود المعاني للكلوسي: ١٦ / ٢٢٣.

قالوا دَر تـ تـ (نـ) ر د مـا ل و لى وشفى غليل دادر^(١)
 قللى وز عي راداً على المبرد: «وخرج المبرد^(٢) على هذا المعنى قوله تعالى:
 ((إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرَانِ)) ورد بأن هذه لغة شاذة عند من أثبتها، فلا يخرج عليها القرآن
 العزيز ولا نـ ما يخرج على الوجه القوي القريب، دون الضعيف البعيد، وهذا أصل
 نفيس فاعتمد عليه أيضاً، فيما يرد عليك، فللمعربين أقوال كثيرة على خلاف
 الصواب^(٣). وهو بذلك يضع ضابطاً مهماً في توجيه النص القرآني.

٢. ابن هشام الأنصاري: يرى ابن هشام^(٤) نـ الهمزة في قوله تعالى:
 L IC B M^(٥) وقوله تعالى: L W V UT M^(٥) هي همزة الإنكار
 والتكذيب للمو وزي عـ يرى غير ذلك، بل يرى نـ ما ذهب إليه ابن هشام (غفلة منه
 وسهو) فيقول: «وهذا غفلة منه وسهوفان معنى الهمزة في ذلك التقرير. ولا نـ ما أراد
 حملهم على الإقرار بربوبيته جل جلاله، نعم يحتمل قوله تعالى: V UT M
 L W الإنكار عليهم، فكانهم لما خوفوه بغير الله جل جلاله، أنكر عليهم فعلهم
 وأبطله، ولكن هـ في التقرير أظهر منه في الإنكار والتكذيب^(٦)».

(١) البيت من الكامل، ولم أجده منسوباً، وهو في: أمالي ابن الشجري: ٣٠٨ / ١، وشرح

المفصل لابن يعيش: ١٣٠ / ٣. والشاهد فيه: مجيء (إ نـ) بمعنى نعم.

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٣ / ٣٦٣، وقد أجاز العط فبالرفع على اسم إ نـ قبل
 إتمام الخبر بشرط أن يكون اسم (إ نـ) مبنياً، وقد يكون الرفع لغة لبني الحارث بن كعب، يأتون
 بالمتنى بالآلف على كل حال، ينظر: الكناش في فني النحو والصرف: ٩٥ / ٢.

(٣) مصاييح المغاني: ١٦٣.

(٤) ينظر: مغني اللبيب: ١١.

(٥) سورة الزمر، آية: ٣٦.

(٦) سورة الأعراف، آية: ١٧٢.

(٧) مصاييح المغاني: ٧٤ - ٧٥.

ومن الإنصاف أن أُشير إلى أن المصطلح عند ابن هشام في مغني اللبيب هو (الإنكار والإبطال)^(١)، وهذه تقتضي أن مبلعها غير واقع ، وأن مدعيه كاذب، فأمّا قوله تعالى $LWV UT M$ فابن هشام يقول : «أ ي: الله كاف عوهف» مخرج على قوله: ومن جهة إفادة هذه الهمزة نفي ما بعدها لزوم ثبوته إن كان منفيًا ؛ لأنّ نفي النفي إثبات»^(٢).

أمّا قوله تعالى $IC B M$ فبعد البحث فإنّها لم ترد عند ابن هشام في مبحث الهمزة ، وإذ وُوطأ عند الأداة (ن ع م) وقد يُفهم مما نقله عن ابن عباس t نلّو قيل (ن ع م) في جواب الآية لكان كفرًا^(٣) ، فهذا هو المعنى الذي ردّه المـ وزيّع ، هذا ولم يتنبه محقق كتاب مصاييح المغاني لهذه الالتفاتة.^(٤)

وبهذه المواضع ينكشف لنا منهج فريد انتهجه وزيّع في الرد وتخريج النص القرآني، سار فيه على أصول التفسير اللائق لآيات الكتاب العزيز.

ثالثاً: احتجابه على لغات العرب:

استعمل وزيّع رحمه الله الشاهد القرآني في مواضع كثيرة، يشير به إلى استعمال لغوي فصيح، فمن هذه المواضع:

(١) مغني اللبيب: ١١.

(٢) مغني اللبيب: ١١.

(٣) ينظر: مغني اللبيب: ٣٨٢.

(٤) ينظر : مصاييح المغني: ٧٤ هامش: ٦.

أ. ذكرنا ذ (أَيَّ ن) اسم بمهم مركب من كاف التشبيه و (ذ) المنونة، (١) ذ
في استعمالها لغتين فقال: «أجودهما وأكثرهما استعمالاً خفض النكرة التي بعدها
ب (ن) ... كقوله تعالى: M { ~ نِيَّ L (٢) و M L q p o (٣) و
M - . / L (٤) ...» (٥)

ب. ومما جعله شاهداً على لغة من لغات العرب بقوله تعالى: Z Y M
[\ L (٦) فكانت هذه الآية دليلاً لديه على أن (ذ) لغة في (ذ) (٧) وهي
بمعنى (عند). (٨)

جاء م قوله تعالى: M Q R S L T (٩) فجاء به شاهداً على
ه (لَمَّ) وهي اسم فعل (١٠)، مما يستوي فيه الواحد والجمع والتأنيث، في لغة أهل
الحجاز. (١١)

(١) يقول أحمد بن فارس: «وسمعت بعض أهل العربية يقول: ما أعلم كلمة يثبت فيها التثوين
غير هذه». الصاحب في فقه اللغة: ١١٧.

(٢) سورة آل عمران، آية: ١٤٦.

(٣) سورة العنكبوت، آية: ١٤٦.

(٤) سورة يوسف، آية: ١٠٥.

(٥) مصاييح المغاني: ٣٥٦.

(٦) سورة يوسف، آية: ٢٥.

(٧) ينظر: الصحاح، مادة (لد): ٨ / ٤١٦.

(٨) ينظر: مصاييح المغاني: ٤٣١ - ٤٣٢.

(٩) سورة الأحزاب، آية: ١٨.

(١٠) وهي من أسماء الأفعال، وهي عند الحجازيين على لفظ واحد في التثنية والجمع، والتذكير
والتأنيث، وبنو تميم يقولون هلمَّ أهلمَّ وا، هلمن وا، ذ (هلم) على وجهين: متعدية كقوله تعالى:
﴿هلم شهداءكم﴾ [الأنعام: ١٥٠] وهي بمعنى: أحضروا شهداءكم، وغير متعدية كآية التي
استدل بها المصنف، وهي بمعنى تعال وأقبل. ينظر: الكناش في فني النحو والصرف: ١ / ٢٧٦ -
٢٧٧.

(١١) ينظر: مصاييح المغاني: ٥١٠.

وهو بذلك يجعل الشاهد القرآني دليلاً على لغات العربواً ذنّ القرآن الكريم
استعمل هذا التركيب أو ذاك.

رابعاً: نصوص انفراد في توجيهها :

المَوزيَع من العلماء الذين تعددت مواهبهم العلمية، فهو عالم بالعربية،
والقرآن، وأحكامه وتفسيره، والفقه وأصوله، ولأهمية علم العربية ودلالات حروفها عمد
المَوزيَع إلى ذنّ يعقد لها فصلاً في كتابه (الاستعداد لرتبة الاجتهاد) تناول فيه
حروف المعاني وقدّم لهذا الفصل بقوله: «اعلموا ذنّ الكلام فيها كلام في باب من
أبواب النحو، إلاّ أنه لما احتاج الفقهاء إليه ذكروه في أصولهم...»^(١).

وهو في هذا الفصل يذكر معظم آراء النحويين المشهورين في المسائل
النحوية، مع ذكر ما يتفرع عن المسألة من مسائل فقهية إذا اقتضت الحاجة إلى
ذلك.

فمن ذلك يردّ ذنّ الخبر عند النحويين: «هو الجزء المتمم للفائدة»^(٢) وهو
مورد الصدق والكذب، ومحل الحكم، كقائم في قول كزید بن عمرو قائم ، فإذا قيل:
صدّقتَ كُذِّبْتَ ، رجع إلى قول قائم ، لا إلى الحكم بالبنوة»^(٣).

وبعد ذنّ يبين هذا الأصل النفيس في بيان مدلول الخبر يقول: «ويخرج على
هذا الأصل مسألة ذكرها الفقهاء، وهي: إذا شهد شاهدان بأن فلان بن فلان وكذل

(١) الاستعداد لرتبة الاجتهاد: ١ / ٥٠٥.

(٢) قال ابن مالك في ألفيته:

والخبر الجزء المتمم الفائدة كالله بر والأبيادي شاهدة

ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ١ / ٢٠١.

(٣) الاستعداد لرتبة الاجتهاد: ٢ / ٨٣٧.

فلان بن فلان بكذا، فقال مالك^(١) رحمه الله تعالى: تثبت الوكالة، ولا يثبت النسب، لأنَّ النسب لم يكن في محل الحكم المشهود به، وبهذا قال بعض الشافعية، وقال جمهورهم: بل يثبت النسب لأنَّ النسب هنا مقصود، لأنَّ ما حكم الشهود بالوكالة لمن هذا نسبه ممن هذا نسبه، والمسند والمسند إليه إذا قُصدا بالحكم كانا محلاً للحكم...»^(٢). وغيرها من المسائل التي تداخلت أصولها مع أصول التفكير النحوي.^(٣)

فعالم بهذه الشخصية لا بد أن تكون له لمسة فقهية وأصولية في فهم بعض حروف اللغة وأدواتها؛ لأنَّه ينظر إليها من عدة وجوه شرعية ولغوية، فكلُّنَ وزيَّ يستتبط المعاني الجديدة والفوائد الغريبة مستعملاً له وفكره في بعض الأدوات، انفرد في فهم معانيها، وسأختار منها ما يهمننا في هذا المبحث:

١. ذكر معاني الهمزة وعددها وضرب لها الأدلة من القرآن الكريم وكلام العرب، فقال: «ووقع لي معنى تاسع ولم أره لأحد، وهو الامتتان كقوله تعالى: uM Ly x wv^(٤)...»^(٥)

وذكر هذا المعنى في مصنفه الآخر (الاستعداد لرتبة الاجتهاد) فقال: «قلته بحثاً ولم أره لأحد غيري والله أعلم»^(٦) أ يُلَنَّه انفرد بذكر معنى زائد للهمزة وهو الامتتان، والامتتان نوع من تقرير العبد بنعمة الله تعالى.^(٧)

(١) مالك بن أنس محدث مشهور وأحد فقهاء المذاهب الأربعة توفي سنة ١٧٩ ينظر: حلية الأولياء: ٣٢٩/٦

(٢) الاستعداد لرتبة الاجتهاد: ٢/ ٨٣٨، وتيسير البيان لأحكام القرآن: ٢١٧

(٣) ينظر: الاستعداد لرتبة الاجتهاد: ٢/ ١٠٣١ - ١٠٣٢، ١١٢٠.

(٤) سورة الانشراح، آية: ١.

(٥) مصاييح المغاني: ٧٦.

(٦) الاستعداد لرتبة الاجتهاد: ١/ ٥١٠.

(٧) ينظر: الصحاح، مادة (م ن ن): ٨/ ٧١، و لسان العرب، مادة (م ن ن): ١٣/ ٤١٥.

٢. يرى في قوله تعالى: **M** **أَوْ أَجِدْ عَلَى** **μ** **¶** **L** **٩** **١** **ذ** **١** معنى (على) (عند) فيقول: «معناه: نلنار ، وتكون معانيها عشرة، والله تعالى أعلم». ^(٢)

بل ذكره في مصنفه الأصولي الآخر فقال: «قلته بحثاً تكون بمعنى عند». ^(٣)

وقوله: «قلته بحثاً» دليل على تتبعه لمعاني هذه الحروفوا، **ذ** علمه هذا قاده إلى انعام النظر في نصوص القرآ ن الكريم، فجاء بمعنى لم يذكره أحد قبله من أهل هذا العلم.

٣. ومن المعاني التي أضافها إلى هذا الف ذ معنى لم يذكره السابقون في (لولا) فقال عند قوله تعالى: **M** **=** **>** **?** **@** **A** **B** **C** **D** **E** **F** **G**

H **I** **J** **K** **L** **M** **N** **O** **P** **Q** **R** **S** **T** **L** **T** ^(٤) وقوله تعالى:

M **لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ** **L** ^(٥) : «ويظهر لي معنى آخر لم أر أحداً ذكره، وهو ظاهر، وهو التعجيز... والجماعة» ^(٦) جعلوا هذا وأمثاله تحضيضاً ، ولا معنى للتحضيض،

(١) سورة طه، آية: ١٠.

(٢) مصاييح المغاني: ٢٨٢.

(٣) الاستعداد لرتبة الاجتهاد: ١ / ٦١٥. وقال ابن قتيبة: «على بمعنى عند، قال الله تعالى: ﴿ولهم علي ذنب﴾ أ ي: عندي»، تأويل مشكل القرآ ن: ٥٧٨.

(٤) سورة الواقعة، آية: ٨٣ - ٨٧.

(٥) سورة الأنعام، آية: ٨.

(٦) ينظر: التبيان في إعراب القرآ ن: ١ / ١١٠ ، ومن الذين فصللهم وز عي: الإمام الطبري في: جامع البيان عن تأويل آ ي القرآ ن: ٢٧ / ٢٠٩ - ٢١٠ ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآ ن: ١٧ / ٢٣٠ - ٢٣١ ، وينظر: دراسات لأسلوب القرآ ن الكريم، ق ١: ٢ / ٦٩٤.

والحث عند التعجيز بالأمر المطلوب، فهو سبحانه لم يرد إلا تعجيزهم لا حثهم عليه، والله أعلم»^(١).

٤. ومن جميل ما ذكره زبيّ ليدل على تقصيه لدقائق هذا العلم ، وليُعطي كلّ ذي حقّ حقّه ، وأمانته العلمية في إرجاع الآراء إلى أصحابها ، قوله في ذكر معاني (كَيْفَ) ذِئْبًا لِلتَّوْبِيخِ ، ولم أرَ مَنْ ذَكَرَهُ ، ولكنّه ظاهرٌ ثمّ وقفَ ت عليه لبعضهم ^(٢) حال كتابتي لهذا الكتاب ، ومثله قوله تعالى: M ! " # \$ % & ' () * L ...^(٣) لَأَ الكفر مع العلم بهذه الحال ينبئ على الانهماك في الغفلة والجهل ...»^(٤).

ومواضع أخرى^(٥) كان له السبق في بيان معانيها الأخرى، التي لم يذكرها غيره، وهذا نابع من اشتغال هذا الإمام بفنون مختلفة ، مما زوده بتلك النظرة التأملية الطويلة، والبحث المعمق في تدقيق دلالات الألفاظ للإفادة منها في مجال الاستنباط الشرعي منها بصورة خاصة.

(١) مصاييح المغاني: ٤٢٠ - ٤٢١.

(٢) ينظر: الصاحبى في فقه اللغة: ١١٦ ، إذ يقول ابن فارس : «وتكون توبيخا، كقوله جل ثناؤه: ﴿وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله﴾».

(٣) سورة آل عمران، آية : ١٠١ ، ويرى الزمخشري في الكشاف: ١ / ٢٦٩ ، ٥٠٤ ذ معنى الاستفهام فيها هو الإنكار والتعجب.

(٤) مصاييح المغاني: ٣٣٨.

(٥) ينظر: مصاييح المغاني: ٣٣٣ ، ٤٢٢.

القراءات القرآنية

(۷)

«وهكذا كان التخفيف من الله تعالى ذُ تقرأ كل قبيلة بلغتها، وما درجت عليه.... ولأن كل فريق من هؤلاء أمر أن يزول عن لغته وما جرى عليه اعتياده، لاشتد ذلك عليه، وعظمت المحنة فيه، ولم يمكنه إلا بعد رياضة للنفس طويلة، وتذليل للسان، وقطع للعادة، فأراد الله برحمته ولطفه أن يجعل لهم متسعاً في اللغات ومتصرفاً في الحركات»^(١).

ولا أطيل الحديث عنها إلا بقدر ما يخدم المسألة التي أنا بصددتها إذ تكفلت المطولات والمختصرات بهذه القضية . فالقراءة في اللغة: مصدر الفعل رأ، تقول: رَافَقَ رَأً أَةً، والجمع رَافِقَاتُ رَأٍ، والشئ مَعَهُ، وضمجراً هُ بعضاً إلى بعض، وهو الأصل، ومعنى رأ تقرأ ذ لفظ ت به مجموعاً على شكل كلمات مل، تتضمنها آياته الكريمة^(٢).

أم في الاصطلاح العلمي: فقد تراوحت التعريفات بين الإيجاز والإطناب، بيد أن لها في الغالب تبص في مصب واحد، وهو معرفة وجوه الاتفاق والاختلاف في كيفية نطق الحروف وكتابتها، وما يتعلق بهيئة النطق، من التخفيف والتشديد، والحذف والذكر، والفصل والوصل، واللغة والإعراب، وغير ذلك، ولعل أهمها:

تعريف الزركشي (ت: ٧٩٤هـ) فالقراءا ت عنده: «هي اختلاف ألفاظ الوحي في تبة الحروف أو كيفيتها، من تخفيف وتنقيح وغيرها»^(٣).

(١) تأويل مشكل القرآن: ٣٩ - ٤٠.

(٢) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ١/ ٦٨، ومفردات ألفاظ القرآن: ٦٨٨، ولسان

العرب، مادة (ق ر أ): ١/ ١٢٨.

(٣) البرهان في علوم القرآن: ١/ ٣١٨.

وبهذا تكون القراءة مذهباً من مذاهب النطق في القرآن الكريم، يذهب به إمام من الأئمة القراءاء مذهباً يخالف فيه غيره.^(١)

وقد أجاز النبي ﷺ هذه القراءاء بقوله: ((الْقُرْآنُ عَلَيَّ مَلْحَةٌ رُفٍ عَلَيَّ لَحِيرٌ قُرْفٍ أَتُمُّ فَتَقْدَبُ تُمُّ)).^(٢)

وأما الحكمة من هذه القراءاء فتأنيهاً تؤدي إلى التنوع، وتقوم مقام تعدد الآيات، وذلك ضرب من ضروب البلاغة، يبتدئ من جمال هذا الإيجاز، وينتهي إلى كمال الإعجاز، إذ هذا التنوع هو برهان ساطع ودليل قاطع على أن القرآن كلام الله.^(٣)

وما زال العلماء يستنبطون من كل حرفية قرأ بقارئ معنى لا يوجد في قراءة الآخر.

أما أقسام القراءاء فقد تناولتها كتب متخصصة في القراءات، إذ أغل بها هذه التقسيمات تدور في فلك قسمين كبيرين هما:^(٤)

١. القراءاء المتواترة: وهي ما رواه جمع عن جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب، عن مثلهم إلى أن يصل إلى النبي ﷺ.
٢. القراءاء الشاذة: وهي ما لم يصح سندها عن النبي ﷺ، لفقدتها صفات القبول، كاتصال السند والعدالة، ويندرج تحت هذا النوع القراءاء الضعيفة الأخرى.^(٥)

(١) ينظر: مناهل العرفان: ١ / ٣٦٤.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، عند عمرو بن العاص t، ٤ / ٢٠٤ برقم (١٧٨٥٣).

(٣) ينظر: مناهل العرفان: ١ / ١٣٨.

(٤) ينظر: الإتقان في علوم القرآن: ١٩٢ - ١٩٣، ومناهل العرفان: ١ / ٣٧٩، والمنهل المفيد في أصول القراءاء والتجويد: ٤٢ وما بعدها.

(٥) ينظر: مناهل العرفان: ١ / ٣٧٩، ومباحث في علوم القرآن: ١٥٧ - ١٦٠.

المَوزيَّه اهتمَّ بسند القراءة في أغلب المواضع التي استدل بها ، فمن مجموع القراءات التي وردت، نجد أنه ترك عدداً منها بغير نسبة، وتقدّمها ألفاظ مثل: (قرئ بذلك)^(١) و (قرئ بهاتين)^(٢) و (قرأ من قرأ)^(٣) و (قرأ بعضهم)^(٤) وهذا يدل على أنّ القراءة عنده حجة بكافة أنواعها. وهذا ما نص عليه في كتابه الاستعداد لرتبة الاجتهاد فيقول: لأنّ ذلك ممّصحٌ نقلٌ وجاءت به اللغة الفصيحة الثابتة بالتواتر والاستقراء ولم يخرج عن رسم المصحف الإمام...»^(٥)

أمّا معايير قبول القراءات علماء القراءات حرصوا على وضع ضوابط للقراءة المقبولة، وقد انحصر كلامهم في ثلاثة ضوابط، هي نفسها التي أشار إليها المَوزيَّه :

أولها: صحة السند.

ثانيها: موافقة العربية ولو من وجه.

ثالثها: موافقة رسم المصحف العثماني.

وقد أفاض ابن الجزري^(٦) في بيان هذه الضوابط ونظمها بقوله:

(١) ينظر: مصاييح المغاني: ٢٩٣.

(٢) مصاييح المغاني: ٢٦٥.

(٣) مصاييح المغاني: ٢٤٤.

(٤) مصاييح المغاني: ١٦٧.

(٥) الاستعداد لرتبة الاجتهاد: ١/ ١٠٦.

(٦) محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري ، مقرئ دمشق (ت: ٨٣٣هـ). تنظر ترجمته

في: غاية النهاية في طبقات القراء: ٢/ ١٤٧ ، و الأعلام: ٢/ ١١٩

أَلْ مَا قَبَهُ حَوِ لَان رَسْمِ حَتْمَالاً حَوِ
وَصَحَّ إِسْنَادُهُ الْقِرَاءُ فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَرْكَانُ
بِحَيْثُمَا تَلُّ رَكَائِثَ ذُوذُهُ لَوْهُ فِي سَبْعَةٍ (١)
وقد انعقد إجماع علماء القراءة على هذه الشروط. (٢)

وضابط (موافقة العربية ولو بوجه) هو ما يهمننا في هذه المقدمة عن هذا العلم الجليل؛ لأن «أئمة القراءة لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الألفى في اللغة والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر، والأصح في النقل والرواية، إذا ثبت عنهم لم يردّها قياس عربية، ولا فشو لغة؛ لأن القراءة سنة متبعة، يلزم قبولها والمصير إليها». (٣)

(١) طيبة النشر في القراءات العشر: ٣٢.

(٢) ينظر: مناهل العرفان: ١ / ٣٦٩.

(٣) جامع البيان في القراءات السبع: ٨٦٠ / ٢.

موقف النحويين من الاحتجاج بالقراءات :

يتفق النحويون على الاستشهاد بالقرآن الكريم وقراءاته المختلفة، فيرى المنظرون للفكر النحويّ أنّ اللغويين والنحويين جميعاً عنوا بكل روايات القرآن الكريم، المتواتر منها والشاذ، لا يختلفون في ذلك،^(١) يقول السيوطي^(٢) : «أمّا القرآن فكل ما ورد أنقُرَ دُبه جاز الاستشهاد به في العربية، سواء كان متواتراً أم آحاداً أم شاذاً، وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية، إذا لم تخالف قياساً معروفاً، بل ولو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه وإلا لم يجز القياس عليه».^(٣)

فالنحويون يقبلون كل القراءات في الاحتجاج والاستشهاد - متواترها وشاذها - إلا ما خالف الكثير الشائع أو القياس من كلام العرب، لأنهم يستشهدون بكل كلام عربي فصيح، ترجح نقله ووافق القياس.^(٤)

ولكن لا بد من صحة النقل عند النحويين، يقول أبو البركات الأنباري^(٥) : «اعلم أنّ النقل ينقسم إلى قسمين: متواتر وآحاد فأما المتواتر فلغة القرآن، وما تواتر

(١) ينظر: ضوابط الفكر النحوي: ٢٩٦ / ١.

(٢) هو: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخصري السيوطي، أصله من أسبوط مصر، عالم شافعي، وهو أعلم أهل زمانه، له من المصنفات الكثير، منها (الأشباه والنظائر) و (الاقتراح) و (الإتقان) توفي سنة (٩١١هـ). تنظر ترجمته في: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: ٦٥/٤ ، والأعلام: ٣٠١/٣.

(٣) الاقتراح في علم أصول النحو: ٣٤.

(٤) ينظر: منهج سيوبه في الاستشهاد بالقرآن الكريم وتوجيه قراءاته: ١٤٠.

(٥) هو: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري، من علماء اللغة والأدب وتاريخ الرجال، له مصنفات كثيرة، منها (نزهة الألباء) و (الإغراب في جدل الإعراب)، (ت: ٥٧٧هـ). تنظر ترجمته في: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ٣٣ ، والأعلام: ٣٢٧ / ٣.

من السنة، وكلام العرب، وهذا القسم دليل قطعي من أدلة النحو، يفيد العلم. أمّا الآحاد فما تفرد بنقله بعض أهل اللغة، ولم يكن فيه شرط التواتر، وهو دليل مأخوذ به». (١)

وعليه، نرى السيوطي يخطئ بعض المتقدمين الذين يعيرون بعض القراءات الصحيحة، فيقول: «وهم مخطئون في ذلك فإن قراءتهم ثابتة بالأسانيد المتواترة الصحيحة، التي لا مطعن فيها، وثبت ذلك دليل على جوازه في العربية». (٢)

ولا شك أنّ علم القراءات القرآنية من أغنى العلوم التي أسهمت في إثراء الدراسات النحوية واللغوية بصورة عامة، ومن أصحابها توثيقاً للعربية الفصحى، لما حظيت به من صحة الرواية والسند. إذا كان قد ثبت أنّ النحويين لهم منهجهم في النظر إلى القراءات والاستشهاد بها وبناء قواعد النحو عليها، فإنّهم قد اتفقوا على هذا المبدأ العام، فهم يختلفون عند التطبيق على المسائل الجزئية والفرعية، فقد ينكر الواحد منهم وجهاً من الوجوه ويقرّ به الآخر، كما يختلف منهج المدرستين البصرية والكوفية في الأخذ بالرواية والتوسع فيها والقياس على النادر والقليل، (٣) وعلى الرغم من وضوح موقف البصريين عامة وسيبويه خاصة من الاستشهاد بالقرآن وقراءاته، فقد تعرضوا لكثير من النقد (٤).

(١) لُمع الأدلة: ٨٣ - ٨٤.

(٢) الاقتراح في علم أصول النحو: ٢٥.

(٣) ينظر: منهج سيبويه في الاستشهاد بالقرآن الكريم وتوجيه القراءات: ١٨٩.

(٤) ينظر: مدرسة الكوفة: ٣١٦.

وقام الدكتور شوقي ضيف بدحض الفكرة السائدة التي تقول أنّ البصريين عارضوا القراءات وخصصوها في حين قبلها الكوفيون وقاسوا عليها، ويرى للفراء (ت: ٢٠٧هـ)، وهو كوفي، أول من خطأ في الفراء^(١).

بل يرى أيضاً أنه لا يوجد دليل في كتاب سيبويه، وهو مرجع في مذهبه ونحوها، يؤيد هذه التهمة ويثبتها،^(٢) وبالفعل إن ما يؤيد هذا الكلام ما وجدناه في كتاب سيبويه من أوصاف تشيد بالقراءات القرآنية، منها قوله في قراءة M / O (٣) بنصب كل منهما، فيقول: «وقد ترك الناس (السارق والسارقة) ... وهو (أي النصب) في العربية على مكر تـ لـ ك من القوة، ولكأنت العامة إلا القراءة بالرفع».^(٤)

وفي موضع آخر يقول: «إنّ القراءة لا تخالف لأنّ القراءة سنة»^(٥) وغيرها. أمّا الفراء وهو رأس الكوفيين بعد شيخه الكسائي، فنرى في كتابه (معاني القرآن) خطاً يلدن بعض القراءات، منها على سبيل المثال:

(١) ينظر: المدارس النحوية: ١٥٧.

(٢) ينظر: المدارس النحوية: ١٩.

(٣) سورة المائدة، آية: ٣٨، قرأ الجمهور بالرفع، وقرأ عيسى بن عمرو وابنه حيصن بالنصب. ينظر: مشكل إعراب القرآن: ١/ ٢٢٥، وقال عنها الفراء: «والنصب فيها جائز». معاني القرآن للفراء: ١/ ٣٠٦.

(٤) الكتاب: ١/ ١٤٤.

(٥) الكتاب: ١/ ١٤٨.

أ. قوله: «وقد قرأ بعض المقرّاء فيما ذكر للبيّج (زَ ي قوماً)»^(١) وهو في الظاهر لحن»^(٢).

ب. وفي قوله تعالى: M YX Z [\] ^ _ (٣)
قال الفراء: «ويقرئ (رَق)»^(٤) ولا أشتيهها؛ لأنّها شاذة»^(٥).

والمنتبج لكتب النحويين يرى أنّ للكوفيين - كما للبصريين - نصيباً غير قليل في نقد القراءات، وليس الأمر كما شاع لد كثير من الباحثين^(٦) من أنّ أصحاب المذهب الكوفي قد اتسعت أحكامهم، فقبلوا الكثير من القراءات التي ردها البصريون.^(٧)

هذا وكان لنحويين آخرين مواقف مشهورة أنصفت للقراء والقراءة، حتى نراهم يقررون أنه إذا اختلف النحويون والقراءاء كان المصير إلى القراء أولى، لأنّهم ناقلون

(١) سورة الجاثية، آية: ١٤، قرأ نافع وابن كثير وعاصم والحسن بالياء مبنيًا للفاعل. ينظر: حجة القراءات لأبي زرع: ٦٦٠، والكافي في القراءات السبع: ٢٠٢، وقرأ الأعرج وشيبة (ليجزي) مبنيًا للمفعول. ينظر: معاني القرآن للقراء: ٣ / ٣٦.

(٢) معاني القرآن: ٣ / ٤٦.

(٣) سورة يوسف، آية: ٨١.

(٤) قرأ بها ابن عباس والكسائي (بضم أوله وكسر ما قبل الآخر). ينظر: معاني القرآن للقراء: ٥٣ / ٢.

(٥) معاني القرآن: ٢ / ٥٣.

(٦) ينظر: مدرسة الكوفة: ٣٧٧، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم، ق ١: ١ / ١٩، والدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري ٤٠.

(٧) ينظر: البحث اللغوي عند العرب: ٢٠ - ٢١، وضوابط الفكر النحوي: ١ / ٣١٠.

عمن تثبت عصمته من الغلط لأنّ القراءة تثبت تواتراً، وما نقله النحويون منها تثبت عن طريق الآحاد.^(١)

أما وزي فإنّ القراءات القرآنية عنده دليل من أدلة السماع، وهي مصدر من مصادر شواهد النحوية، وامتداد لعنايته بالشاهد القرآني، فاعتد بها، وضمنها في شواهد التي ناقشت الكثير من مسائل النحو، ولم يغلنّ وزيّ بنسبة القراءات إلى أصحابها كثيراً، فهو لم ينسب إلا نصفه لأنّ جل اهتمامه منصب على توضيح المادة النحوية في القراءة، يّ قراءة صحيحة كانت أو شاذة.

أمّا القسم الثاني فقد صرح بأسماء القراء، ومنهم:

١. ابن مسعود t^(٢)

فقد استشهد له بثلاثة مواضع، منها قراءته في قوله تعالى: W V U M

Y X Z L^(٣): (أين أتى)^(٤) لتكلمن دليلاً عي على مجيئه (ن) بمعنى ح (يث) ^(٥).

(١) ينظر: الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب: ٢/ ٤٩٥.

(٢) صحابي جليل، عرض القرآن على رسول الله ﷺ وكان إماماً في تجويد القرآن الكريم، مع تحقيقه وترتيبه مع حسن الصوت (ت: ٩٤هـ). ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة: ٢/ ٣٦٠.

(٣) سورة طه، آية: ٦٩.

(٤) ينظر: القراءة في معاني القرآن للأخفش: ٢/ ٤٠٨، وجامع البيان في تأويل القرآن:

٣٣٧/١٨، و رود المعاني: ٦/ ٢٣٠.

(٥) ينظر: مصاييح المغاني: ١٨٥ - ١٨٦.

٢. عبد الله بن عباس رضي الله عنهما^(١)

ومن المواضع التي ذكرها عنه من معاني (ن) قراءته في قوله تعالى:
 Lu tsr q po nml M^(٢) (ن فرعون) بفتح الميم
 على لفظ الاستفهام، فكانت دليلاً عنده على إشراجه (ن) معنى التهويل، فقال:
 «وذلك أنه سبحانه وصف العذاب بأنه مهين لشدة وفضاعته وصفله عذاب به
 بأنه مفرط في عتوه وتجبروا سرافه تهويلاً لعذابه وشأنه...»^(٤)

٣. أبي بن كعب t

فقد أشار إلى قراءته دوناً يذكرها، فقال: «وقد تردأ (ن) المفتوحة بمعنى
 (لعل)، نحو قوله تعالى: M وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٨﴾ L^(٥) والمعنى
 (لعلها إذا جاءت) بدليل قراءة^(٦) أبي t...»^(٧)

٤. سعيد بن جبيرة^(٨) (رحمه الله)

(١) هو: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، حبر الأمة، صحابي جليل، دعا له رسول الله ﷺ
 بقوله: ((اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل)) توفي بالطائف سنة ٦٨ هـ. تنظر ترجمته في:
 الإصابة في تمييز الصحابة ٢/ ٢٢٣.

(٢) سورة الدخان، آية: ٣٠ - ٣١.

(٣) ينظر: الكشف: ٥/ ٤٧٢، و رود المعاني: ٥/ ١٢٥، وهي قراءة شاذة.

(٤) مصاييح المغاني: ٤٦٥.

(٥) سورة الأنعام، آية: ١٠٩.

(٦) ينظر: معاني القرآن للفراء: ١/ ٣٥٠، والكشاف: ١/ ٥٢٣.

(٧) مصاييح المغاني: ١٦٤.

(٨) سعيد بن جبيرة بن هشام: تابعي جليل، ثقة، قتله الحجاج بواسط، سنة (٩٥ هـ). تنظر

ترجمته في: غاية النهاية في طبقات القراء: ١/ ٣٠٥.

ومما رو ي عنه دخول اللام في خبراً (٣) المفتوحة، كقراءته قوله تعالى:

إِلَّا أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ^(١) بفتح الهمزة. ^(٢)

٥. عاصم ^(٣) (رحمه الله)

حيث استدل بقراءته لقوله تعالى: g f e d c b M

h i j k ^(٤) بنصب (أطلع) ^(٥) دليلاً على مجيء (لعل) بمعنى التمني،

وهو كـ (ليت)، مستبعداً للحصول. ^(٦)

وظيفة القراءات عنون : ع

فقد كانت وظيفة القراءات عنده متنوعة، شملت الجوانب النقاشية التي خاضها، كتوثيق حكم، أو ردّ ، أو استشهاد للغة، واستعمال أو إعادة توجيه لبعض النصوص على وفق الضوابط التي سار عليها مع النص القرآني، ومن أبرز السمات التي اتسم بها منهجه في القراءات هي:

(١) سورة الفرقان، آية: ٢٠، تنظر القراءة في: الخصائص: ١/ ٣١ ، وروح المعاني: ٢٥٣/١.

(٢) ينظر: مصاييح المغاني: ٣٨٨.

(٣) هو: عاصم بن بهدلة بن أبي النجود، شيخ الإقراء بالكوفة، وأحد القراء السبعة، أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن السلمي، (ت: ١٢٩). تنظر ترجمته في: غاية النهاية في طبقات القراء: ٣٤٦/١.

(٤) سورة غافر، آية: ٣٦ - ٣٧.

(٥) أجمع القراء على رفع (فأطلع) عطفاً على (أبلغ) إلا ما رو ي عن حفص عن عاصم بالنصب للوجه الذي ذكره وزعي. ينظر: حجة القراءات لابن خالويه: ٣١٥ ، والكافي في القراءات السبع: ١٩٦.

(٦) ينظر: مصاييح المغاني: ٣٩٦.

ولا : الاستشهاد بالقراءات عناية باللهجات العربية:

القراءات القرآنية هي أحد المصادر الصحيحة التي حفظت لنا اللغة العربية، ممثلة فيها اللهجات، لما عر فالقهرّاء في العصور المختلفة من دقة في التلقي، ومن ضبطوا تقان في الرواية لأنّ اختلاف القراءات ينبغي على ما بين اللهجات العربية من اختلافها، نّ هذه اللهجات على اختلافها جّة، يصح الاستشهاد بها على صحة أصل من أصول العربية،^(١) والاستناد إليها في بناء قاعدة من قواعدها.^(٢)

وبناءً على هذا كان مظهر وزيّ في إيراد القراءات يسهم في تحديد شيء من معالم تلك اللغات العربية، وأذكر منها:

أ. قلّوللمي^(٣) قوله تعالى: M ` L b a^(٤) بكسر الهمزة في (إنّ) ^(٥) فكانت هذه القراءة دليلاً عنده في إثبات هذه اللغة عند ليم.^(٦)

(١) ينظر: لمع الأدلة: ٨١ - ٨٢، والاقتراح في علم أصول النحو: ٢٤ - ٢٦.

(٢) ينظر: مدرسة الكوفة: ٣٤٧ - ٣٤٨.

(٣) هو: عبد الله بن حبيب أبو عبد الرحمن الضرير، مقرئ الكوفة، انتهت إليه القراءة تجويداً وضبطاً، أخذها عرضاً عن جماعة من الصحابة، وعن عاصم، توفي سنة (٧٤هـ). تنظر ترجمته في: غاية النهاية في طبقات القراء: ١ / ٤١٣ - ٤١٤.

(٤) سورة النحل، آية: ٢١.

(٥) ينظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات: ٢ / ٩.

(٦) ينظر: مصاييح المغاني: ١٨٦.

ب. ومن مروياته عن عبد الله بن عامر^(١)، قراءته لقوله تعالى: q M يشير إلى اتصال هاء التنبيه بأ (ِ) في النداء وجواز حذف الألف منها وضم الهاء إتياعاً للياء، وعليه قراءة ابن عامر (سنفرغ لكمليه الثقلان)^(٣) وهي لغة في بني أسد.^(٤)

وغيرها من المواضع التي أشار بنص القراءات إلى لغات أهلها.^(٥)

انيا : توثيق القواعد:

إنّ الأساس في بناء النحو هو الاعتماد على الأدلّة، إنّ إثبات القواعد النحوية يحتاج إلى حجج يستطيع من خلالها النحوي إثبات صحة تلك القاعدة من عدمها المفوّزي عالم بالنحو والأصول الشرعية الأخرى، فقدأمده علمه الواسع بطريقة لطيفة في النحو إثبات قواعده، فراه يبدأ بعرض المسألة ثم الاحتجاج لها بما يراه مناسباً من الشواهد، وكان في مقدمة أدلته السماعية القرآن الكريم وقراءاته، فمن بين تلك المسائل:

أ. ذكر أنّ الفاء التي تربط بين الشرط والجزاء كقوله تعالى: M إن تُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ^(٦) لازمة في الشرط وهي ليست لازمة في شبه الشرط.

(١) هو: عبد الله بن عامر، إمام أهل الشام في القراءة، أخذ القراءة عرضاً على أبي الدرداء، وكان عالماً ثقة حافظاً، وأخذ عنه يحيى بن الحارث الذمّاري، توفي سنة (١١٨هـ). تنظر ترجمته في: غاية النهاية في طبقات القراء: ١/ ٤٢٣.

(٢) سورة الرحمن، آية: ٣١.

(٣) تنظر القراءة في: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: ٥٢٧.

(٤) ينظر: مصاييح المغاني: ٥١٧.

(٥) ينظر: مصاييح المغاني: ٢٤٤ - ٣٨٨.

(٦) سورة المائدة، آية: ١١٨.

فقال: «وأما في شبه الشرط فهي غير لازمة، بل يجوز إثباتها وحذفها، وقد قُرِئَ^(١) بهما قوله تعالى: M وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ^(٢)...»^(٣).

ب. ومن المعاني التي ذكرها فليو^(٤) (أذَّها تكون للتمني، فقال: «نحو لو تأتيني فتحدثني، بالرفع والنصب، قال الله تعالى: M وَدُّوْا لَوْ © فَيَذَرُوكَ^(٥)»^(٦)) في بعض المصاحف (فيدهنوا)^(٧) قيل^(٨) ومنه قوله تعالى: M فَلَوْ © لَنَا كَرَّةٌ فَنَكُونُ^(٩) أ ي فليت لنا كرة، ولهذا نصب فنكون^(١٠) في جوابها كما نصب في جواب لبيت^(١١).

(١) قرأ نافع وابن عامر: (بما كسبت) بغير فاء، وقرأ الباقون بالفاء. ينظر: حجة القراءات لأبي زرعة: ٦٤٢.

(٢) سورة الشورى، آية: ٣٠.

(٣) مصاييح المعاني: ٣٠٨ - ٣٠٩.

(٤) سورة القلم، آية: ٩.

(٥) ذكر القراءة دون تعيين القارئ كل من سيبيويه والزمخشري وأبي حيان. ينظر: الكتاب: ٣٦/٣، والكشاف: ١٤٢/٢، والبحر المحيط: ٣٠٩/٨، ونقلها ابن مالك، ينظر: شرح الكافية الشافية: ٣٠٣، ورواد المعاني: ٢٩/٢٦. فهنا (لو) «للتمني، فإنه قال: لبيت كذا، أي ي تمنوا إدهانك، وجاز نصب الفعل بعد الفاء الداخلة على جواب (لو)، كما ينصب ما يقع بعد الفاء في جواب لبيت». جواهر الأدب في معرفة كلام العرب: ١٥٦ - ١٥٧.

(٦) ينظر: مغني اللبيب: ٢٩٥ - ٢٩٦.

(٧) سورة الشعراء، آية: ١٠٢.

(٨) مصاييح المعاني: ٤١٦ - ٤١٧.

ج. احتج بقراءة بعضهم قوله تعالى: **هَذَا ذِكْرٌ مَنْ مَعِيَ** ^(١) L بكسم الميم في م (ن) ليكون دليلاً عنده على اسمية **لح** () فقال: **لِذَّهَا** كلمة تدل على المصاحبة، وهي اسم بدليل التثوين في قوله: (معاً)، ودخول الجار عليها، وحكى سيبويه: ^(٢) ذهبتم من معاً، وقرأ بعضهم...» ^(٣).

وغيرها من القراءات التي جعلها حجة لרא ي ارتضاه. ^(٤)

الشا : القراءات القرآنية وردوده على العلماء:

عول ابن نور الطليق وز عي على القراءات في بعض ردوده على آراء بعض العلماء ، فمن هذه الردود:

١. جاء في حديثه عن اللام قوله: **وَأَلَّامُ** الأمر فهي الموضوع للطلب، وتجزم الفعل المستقبل إذا كان الأمر للغائب... وحركتها الكسر، إلا إذا وليت الواو والفاء فإسكانها أكثر ^(٥) كقوله تعالى: **أَفَلَيْسَتْ جِبُوبِي وَلِيُؤْمِنُوا بِي** ^(٦) L وقد تسكن

(١) سورة الأنبياء، آية: ٢٤ . قرأ بذلك يحيى بن يعمر وطلحة بن علف. ينظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ٢ / ٦١ ، و رود المعاني : ١٧ / ٣١.

(٢) ينظر: الكتاب: ١ / ٤٢٠.

(٣) مصاييح المغاني: ٤٥٤.

(٤) ينظر: مصاييح المغاني: ٧٢.

(٥) ينظر: المقتضب: ٢ / ١٣٣.

(٦) سورة البقرة، آية: ١٨٦.

بعد نُمَّ)، وخصه بعضهم بالضرورة،^(١) وهو مردود؛ لوروده في القراءا ت السبع، في قوله تعالى: M | { ~ L (٢) ...»^(٣).

ب. استعرض معاني (سـ ي) ثم ذكر الخلاف في كسر السين منها، فقال: «وفيه (سـ ي) خلاف في لغاتها، قال الفارسي^(٤): يجوز كسر السين منها مطلقاً، سواء جردت أو أسندت إلى ضمير، وقال أبو عبيدة^(٥): لا يجوز كسره بحال...» ثم ثم استطرده قائلاً: «والصحيح الذي عليه الجمهور جواز الكسر بشرط إسنادها إلى التاء أو النون أو (نا) والفتح أفصح، وقد رُئِيا بهما قوله تعالى: PO N M التاء أو النون أو (نا) والفتح أفصح، وقد رُئِيا بهما قوله تعالى: PO N M LU TS RQ (٦) ...»^(٧).

ج. (حاشا) تكون اسماً مرادفاً للتنزيه، فيقال: (حاشا لله) كما يقال: تنزيهاً لله، ويلله وزيءاً نّ الدليل على هذا قراءة بعضهم في قوله تعالى: L 98 M (٨)

-
- (١) ينظر: المقتضب: ٢ / ١٣٤، والجنى الداني: ١٥٤، ومغني اللبيب: ٢٤٦.
- (٢) سورة الحج، آية: ٢٩. قرأ ابن عامر وأبو عمرو وورش وهشام بالكسر، وقرأ الباؤون بالإسكان. ينظر: النشر في القراءا ت العشر: ٢ / ٣٦٥، والكافي في القراءا ت السبع: ١٦١.
- (٣) مصاييح المغاني: ٣٨١.
- (٤) ينظر: الحجة في القراءا ت: ٢ / ٣٥٠، وأبو علي الفارسي هو: أبو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، أحد الأئمة في علم العربية، ومن مصنفاته (التذكرة) وغيرها، توفي سنة (٣٧٧هـ). تنظر ترجمته في: البلغة في أئمة النحو واللغة: ١٣.
- (٥) هو: أبو عبيدة معمر بن المثنى، اللغوي البصري، كان عالماً بالغريب وأيام العرب وأنسابها، من مصنفاته (مجاز القرآن) و (الجمال) توفي سنة (٢١٠هـ). تنظر ترجمته في: بغية الوعاة: ٢ / ٢٩٤ - ٢٩٦. وكلامه في: حجة القراءا ت لأبي زرعة: ١٣٩.
- (٦) سورة محمد، آية: ٢٢. قرأ نافع بكسر السين، وقرأ الباؤون بالفتح. ينظر: حجة القراءا ت لأبي زرعة: ١٣٩.
- (٧) مصاييح المغاني: ٢٩٦ - ٢٩٧.
- (٨) سورة يوسف، آية: ٣١.

(حاشاً لله) ^(١) بالتثوين، وقراءة ابن مسعود t ^(٢) : (حاش الله) ك: معاذ الله، فيقول: «وليساجاراً ومجروراً، خلافاً لتوهم لجنط ية ^(٣) ذلك، ^(٤) لتثوينها في قراءة بعضهم كملر ، ولدخولها على اللام في قراءة السبعة، والجار لا يدخل على الجار...» ^(٥)

د. نقل ابن هشام الأنصاري في كتابه مغني اللبيب ^(٦) قراءة ابن حيصن ^(٧)

لقوله تعالى: M ! " # \$ % & ') * + , L ^(٨)

أو (لم تنذرهم) ^(٩) فقال ابن هشام: «وهو من الشذوذ بمكان» ^(١٠) لأن همزة التسوية مختصة عندهم ب (أم)، ولا يجوز أن تليها (أو)، فجاء للوزي المدافع عن

(١) قرأ بذلك أبو السّمال. ينظر: البحر المحيط: ٣٠٣ / ٥ ، و مغني اللبيب: ١٦٥ ، و ورود المعاني: ٢٥٩ / ١٢ .

(٢) ينظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات: ٣٤٢ / ١ .

(٣) هو: أبو محمد عبد الحق بن غالب، الإمام، الحافظ، القاضي، النحوي، المفسر، اللغوي، الأديب، له (المحرر الوجيز) ، ينظر: بغية الوعاة: ٧٣ / ٢ .

(٤) قال في المحرر الوجيز: ٢٩٢ / ٩ : «وأما قراءة أبي بن كعب وابن مسعود فعلى أن حاشا حرف استثناء...» .

(٥) مصاييح المعاني: ٢٤١ - ٢٤٢ .

(٦) ينظر: مغني اللبيب: ٤٢ .

(٧) هو: محمد بن عبد الرحمن بن محيىصن، مقرئ أهل مكة، ثقة، روى له مسلم، له اختيار في القراءة، توفي سنة (٢٣هـ). تنظر ترجمته في: غاية النهاية: ٧٦ / ٢ .

(٨) سورة البقرة، آية: ٦ .

(٩) ينظر: رود المعاني للآلوسي: ١ / ١٢٩ ، وقال عنها: «شاذة رواية فقط لاستعمالاً كما يفهمه ابن هشام فافهم هذا المقام فقد غلط فيه أقوام» .

(١٠) مغني اللبيب: ٤٣ .

القارئ والقراءة فقال: «وعندي أنه ليس كما زعم - أ ي ابن هشام فإن ابن حيصن لا يهمز (أنذرتهم) ويكون معنى قراءته الخبر لا الاستفهام، والله أعلم».^(١)

وغيرها من القراءات التي استدلت بها ليرد رأيا أو يرجح آخر.^(٢)

(١) مصاييح المغاني: ١٢٤.

(٢) المصدر نفسه: ٤٥٠.